الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة

معهد الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

المرجع: ...../2020

صورة المرأة في شعر بدوي الجبل

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعـــداد الطلبة:

***–بوغليلبة مروانة**

***–بوقزولة منى**

***–بورطل أمال**

إشراف الأستاذ:

***– هشام باروق**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لقد اقترن الشعر اقترانا كبيرا بالمرأة سواء من جهة كونها أما، زوجة، حبيبة عشيقة أختا، بنتا، جدة، وبذلك تعد المرأة ملهمة الشعراء والأدباء وقد شغلت حيزا وافرا من وجدان الإنسان العربي منذ الجاهلية حتى وقتنا الحالي فأبدعوا في كتابة أروع القصائد ظلت خالدة عبر العصور وستظل خالدة وقد اخترنا أحد أبرز الشعراء الذين حملت دواوينهم بقصائد المرأة وهو الشاعر الكبير بدوي الجبل وقد اخترنا هذا العنوان لأهميته الكبيرة (فنيا أدبيا) وما تحويه قصائده من جمال وروعة انفرد بها عن غيره من الشعراء ومن هذا المنطلق نجد أنفسنا أمام عدة إشكالات اتخذنا من الإجابة عنها مذكرتنا وهي كالتالي: كيف كانت صورة المرأة في الشعر قديما؟ كيف أصبحت صورة المرأة في الشعر بين القديم والحديث؟ كيف كانت صورة المرأة وكيف تجلت في قصائد بدوي الجبل؟ وما هي أهم نماذجه الشعرية التي توضح تجلي صورة المرأة باختلاف صورتها؟

وقد اخترنا هذا العنوان لأسباب ذاتية وموضوعية؛ الأسباب الموضوعية تتمثل في إبداع بدوي الجبل وروعة قصائده واختلاف أسلوبه عن غيره من الشعراء أما الأسباب الذاتية فهي ترجع إلى تفضيلنا للشعر على النثر وكوننا من المعجبات بشعر المرأة وهدفنا من هذا البحث هو التعرف أكثر على صورة المرأة في الشعر واختلافات الرؤية نحو المرأة عبر العصور ودراسة عميقة لرؤية بدوي الجبل إلى المرأة لم يشهد هذا البحث (صورة المرأة عند بدوي) دراسات كثيرة سابقة لكن هناك دراسات أخرى مشابهة لهما سابقة لنفس الشاعر البنية اللغوية لقصيدة الكعبة الزهراء لبدوي الجبل، لغة الشعر العربي الحديث لبدوي الجبل.

وقد اعتمدنا على 3 مراجع رئيسية وهي: كتاب بدوي الجبل، ذاكرة الأمة والوطن لعزيز نصار، كتاب جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل للدكتور عصام عبد السلام شرتح وكتاب بدوي الجبل عملاق الكلاسيكية المعاصرة لهاني الخير، وديوان بدوي الجبل.

وقد اعتمدنا على المنهج التحليلي لأننا بصدد تحليل صورة المرأة في الشعر عبر العصور خاصة وبتحليل رؤية وقصائد بدوي الجبل التي تتحدث حول المرأة بخاصة معتمدين على خطة وهي كالتالي: تتكون من فصلين؛ الفصل الأول بعنوان المرأة بعيون الشعراء عبر العصور الأدبية، المبحث الأول: المرأة في الشعر القديم، المبحث الثاني: المرأة في الشعر الحديث والمعاصر والمبحث الثالث المرأة في شعر بدوي الجبل، أما الفصل الثاني

بعنوان تجليات صورة المرأة في شعر بدوي الجبل، المبحث الأول: صورة المرأة الحبيبة ثانيا: صورة المرأة الأم، صورة المرأة البنت.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات وهي الأزمة الصحية التي اجتاحت العالم والبلاد وتوقف الدراسة وصعوبة الوصول للجامعة.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد خاصة الأستاذ المشرف علينا.

تمهيد

ولد محمد سليمان الأحمد في قرية "ديفة" إحدى قرى محافظة اللاذقية وترعرع في قرية السلاطة، وثمة خلاف بين الباحثين على تحديد تاريخ مولده، إذ يذكر محمد الخطيب وأكرم زعيتر أنه من مواليد 1903، ويرى سامي الدهان أنه ولد عام 1904 ... أما قيده في السجل المدني فيعود إلى عام 1898 م وإزاء هذا الإختلاف، فإنه يرجع أنه من مواليد 1903 كما ورد ذلك التاريخ على لسان الشاعر. [1]

والده هو الإمام الشيخ سليمان الأحمد وأمه السيدة "رائجة عجيب" درس الشاعر بدوي الجبل على يد والده، "البدوي تحيط به رعاية والده مبتدئا بحفظ القرآن، وقد أبدى ذكاء في الحفظ والاستيعاب وقرأ كثيرا من كتب الأدب، وكان ديوان والده الإمام الأديب المدرسة الحقيقية التي تخرج منها"[2]

كما يقال فإن الطفل الموهوب تظهر موهبته منذ صغره وتظهر ميولاته منذ نعومة أظافره، "شغف بدوي الجبل مبكرا بحفظ الشعر وروايته، وتقرب بالعديد من الشعراء المعروفين في زمنه بينهم محمد كرد علي ومصطفى الغلاييني وأديب مظهر والشاعر العراقي الزهاوي ولباشرة الخوري وسواهم"[3]

درس الابتدائية في الجبل والإعدادية في اللاذقية وقد اعتنى به متصرف اللاذقية – رشيد طليع– التي تركها أثناء دخول الفرنسيين إليها في 1918/10/11 ملتحق بالملك فيصل في دمشق وقد عينه متصرفا لمدينة حماه، ثم وزيرا للداخلية فالتحق بمدرسة –مكتب غبر– فبدأ بنظم الشعر، بدأ بدوي يكتب الشعر مبكرا فكان يقدم كل يوم لوالده قصيدة فينظر فيها الوالد ويصححها فإذا بالبدوي الشاب الصغير يكتب شعرا جميلا .[4]

عانى بدوي خلال مسيرته الدراسية جراء دخول الاحتلال فتقطعت دراسته بسبب دعمه لقضية بلده وحركاته العاصية للاحتلال.

---

[1] – خميسة حمادي، **البنية اللغوية لقصيدة الكعبة الزهراء لبدوي الجبل**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية اللغات والآداب، جامعة الحاج لخضر– باتنة، 2014، ص 07.

[2] – عزيز نصار، **بدوي الجبل، ذاكرة الأمة**، الوطن، الهيئة العامة السورية للكتاب، منشورات طفل، وزارة الثقافة، دمشق 2013، ص11.

[3] – بدوي الجبل، **الديوان**، دار العودة، بيروت، ص01.

[4] – عزيز نصار، بدوي الجبل، **ذاكرة الأمة**، مرجع سبق ذكره، ص ص11، 12.

(تنقل في سجون حمص وبيروت وقلعة أرواد، وحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما قضى ثلاثا منها في السجن، انتسب إلى الكتلة الوطنية وأصبح سنة 1930 نائبا في البرلمان، كان من مؤسسي الحزب الوطني الذي خلف الكتلة الوطنية ومثل الحزب في الوزارة مرتين، ومرة ثالثة بصفته مستقلا).[1]

يقول الشاعر عن نشأته وثقافته "نشأت في بيت علم وفقه وأدب فتأثرت أول ما تأثرت بالقرآن الكريم الذي لا يمكن أن تشرق ديباجة أديب إلا بالإدمان على تلاوته... ثم تأثرت بالحديث الشريف، وخطب الخلفاء الراشدين، لاسيما خطب الإمام علي، كما تأثرت بخطب الحجاج وزعماء الخوارج، أما بين الكتاب: فإذا مدين للجاحظ ولأبي جعفر الإسكافي، ولأبي فرج الأصفهاني في كتابه الخالد (الأغاني) ولأبي حيان التوحيدي ... كما تأثرت في الشعر: بالشعراء الفحول، وتأثرت بشعر أبي تمام والبحتري والمتنبي والشريف الرضي ومهيار"[2]

أثرى البدوي رصيده المعرفي بقراءته لأمهات كتب الأدب وتأثره بأعمدة الأدب فكان لهم أثر بارز في تحقيقه لكم معرفي علمي هائل ساهم في نشوء أكبر أعمدة الأدب العربي وهذا ما يقوله الشاعر عن نشأته وثقافته.

وبذلك فقد صرح بدوي الجبل لأهم المحفزات الأدبية التي ساهمت في نشوئه من قرآن وحديث وعلم وفقه وأدب وأدباء وشعراء وكتاب كان لهم الأثر البارز في ولادة أكبر شعراء الأدب العربي.

أطلق لقب "بدوي" الجبل على الشاب –محمد سليمان الأحمد– الصحفي يوسف عيسى صاحب صحيفة ألف باء.

واستغرب الشاعر عندما شاهد قصيدته منشورة ومذيلة بتوقيع "بدوي الجبل" وقال له صاحب الصحيفة: "إن الناس يقرؤون للشعراء المعروفين، ولست منهم، وهذا التوقيع المستعار يحملهم على أن يقرؤوا الشعر للشعر، وأن يتساءلوا من ذا يكون الشاعر المجيد؟

---

[1] – سلوى شقير، **كتاب في جريدة "بدوي الجبل**، مختارات شعرية"، مرثيات لكنوز السراب، ع 98، بيروت –لبنان، أكتوبر 2006، ص3.

[2] – عزيز نصار، بدوي الجبل، **ذاكرة الأمة**، مرجع سبق ذكره، ص 14.

وأنت في ديباجتك بداوة، وأنت تلبس العباءة، وتعتمر العقال، والمقصب، وأنت ابن الجبل".[1]

وبذلك اشتهر محمد سليمان الأحمد بدوي الجبل حتى أنه كان في بعض الأحيان يتلقى دعوتان لحضور المؤتمرات إحداهم باسم محمد سليمان الأحمد وإحداهم باسم بدوي الجبل، ومنذ ذلك الحين أصبح يعرف باسم بدوي الجبل أكثر مما هو معروف باسم محمد سليمان الأحمد.

وقد تجلت في قصائده ملامح العروبة وحملت أشعاره النزعة القومية والوطنية وحملت مواقف وجدانية وروحية وإنسانية عكست شخصيته الفريدة من نوعها على شعره.

"من خلال أحداث الثورة عاش بدوي الجبل وأخذ ينظم الشعر، وكان والده وهو من كبار الشعراء يستمع إلى قصائده، ويوجه له ملاحظات، يعد من الشعراء البارزين ولم يتخطى سن العشرين له ديوانين"،[2] الديوان الأول بعنوان "الشفق" والديوان الثاني بعنوان "بواكير".

"الديوان الأول: أصدر بدوي الجبل ديوانه باسم "بواكير" عام 1925 وقد صدر هذا الديوان عن مطبعة العرفان في صيدا، وكان ثمن النسخة الواحدة ليرة سورية".[3]

وقد أثنى عليه الشاعر بشارة الخوري في ديوان بواكير قائلا: "ما عرفت شاعرا لا يدل شعره عليه كبدوي الجبل، إن شعره أرجح من عمره...؟؟"

كذلك كتب عنه الشيخ عبد القادر المغربي –عضو مجمع اللغة العربية بدمشق "إنه الشاعر الذي تمرد على أسلوب التدرج" ولو أن الأصمعي القائل في شعر أبي العتاهية (أنه كساحة الملوك يقع فيه الخزف[4] والذهب) استشف ما سيبدعه بدوي الجبل لقال: "هذه ساحة لا خزف فيها: إنها سوق للذهب واللؤلؤ والمرجان". ينتسب البدوي، ضمن صفات شعره الأسلوبية الخاصة، إلى شعراء حركة الأحياء من الإتباعيين (الكلاسكيين) الجدد، يظل شعره بمجموع خصائصه الفنية سلسل ثراتنا الشعري: فيه روحه: قوة الفكر الشعري فيه وتلبسه

---

[1] – عزيز نصار، بدوي الجبل، **ذاكرة الأمة**، مرجع سبق ذكره، ص 18.

[2] – هاني الخير، بدوي الجبل، **عملاق الكلاسيكية المعاصرة**، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا –دمشق– جرمانا، 2010، ص10.

[3] – هاني الخير، بدوي الجبل، **عملاق الكلاسيكية المعاصرة**، مرجع سبق ذكره، ص 10.

[4] – المرجع نفسه، ص10.

بالوجدان، وضوح صورة وحسيتها، وفيه نسجه: متانة جملته وشفافيتها وجهارة الصوت فيها ومكانة البيت في بناء القصيدة وفي هذا كله الدليل على مخالطته العميقة لدواوين كبار شعراء العرب (المتنبي، أبو تمام، البحتري، أبو فراس، الشريف الرضي، المعري) ومخالطته بمجموع تراثنا الأدبي، بعيدا عن تأثره بشعر اللغات الأخرى.[1]

"بدوي الجبل أحد الشعراء العرب الكبار في القرن العشرين اقتحم العالم ولم تكن السياسة التي انخرط فيها لتغنيه عن متابعة طموحاته التي لم يكن لها منفذ إلا الشعر.

وهو شاعر معروف بأكثر مما يمكن تعريفه فهو من أواخر من تبنوا قيمة الكلاسيكية في الشعر العربي حافظ على ديباجة الشعر العربي الكلاسيكي وقفز به إلى ميادين جديدة تميز باللغة الأصيلة والعبارة المتينة والصورة المبتكرة، وأدخل موضوعات جديدة بأسلوب خاص به وحده تكمن القيمة الأساسية لبدوي الجبل في أسلوب المعالجة والقدرة على إحياء اللغة وتجديدها وابتكار الصور والمعاني".[2]

كما من خصائصه الفنية استخدامه للتكرار إذا "أعطى التكرار أبعاد جديدة للصور يقضي إلى توسعة حيز الحدث الكلي للقصيدة بالتدرج، وتزداد التوسعة فيه إطراء بزيادة التكرار".

والذات الإلهية والتواصل مع المطلق والصفاء الروحي وهو بذلك "لا يقوم بعمل سهل إنما يقدم شيئا من روحه وإحساسه ومشاعره، ولا يتوفر ذلك إلا للشاعر الأصيل".[3]

ولعل خير ما عند بدوي الجبل من شعر هي قصائده الوجدانية والواقعية والقومية ففي الأول يتسامى إلى عالم الروح السامي عالم الخلود، وفي الثانية والثالثة يدخل إلى ساحات المعارك، جنديا عربيا ثائرا صريحا شجاعا".[4]

---

[1] – عبد الكريم الأشتر، **الرؤى الفكرية والفنية في شعر بدوي الجبل**"، مجلة، بدمشق، مج 82، ص448.

[2] – عبد الله بن نحيفة الحصبة، "بدوي الجبل، **تجربة شاعر أصيل**"، مجلة الراية، القطرية، ضمن الموقع: https://www.raya.com.

[3] – نزار عبشي، "**جمالية التكرار في شعر بدوي الجبل**"، مجلة جامعة البعث، مج 40، ع16 –2018، ص 48.

[4] – هاني الخير، بدوي الجبل، **عملاق الكلاسيكية المعاصرة**، مرجع سبق ذكره، ص 15.

وتجدر الإشارة إلى أن (الوجدانيات) في شعر بدوي الجبل موجودة في أبياته كلها حبه لوطنه حبه لحبيبته في المديح والرثاء، ولكن الوجدانيات تظهر بوضوح أكبر في القصائد التي نظمها بعيدا عن الديار ضاربا من وجه المعتمرين، أو مبعدا عنه لظروف سياسية.[1]

نظم بدوي العديد من القصائد خلال حياته منها من يتحدث فيها عن الاستعمار ومنها من يتحدث فيها عن وحشة الأعراب ومنها من تحدث فيها عن الحب والغزل ومن أروع قصائده نذكر: خالقة، شقراء، مي في وطنها، الدمية المحطمة، ثكل الأمومة، اللهب القدسي، الكعبة السمراء، الكعبة الزهراء، العذراء الخائنة، ثكل الأمومة، جمرة الدنيا، حنين الغريب، البلبل الغريب، دمعة الشام، دموع ودموع، طمع الأقوياء، عاطفتي، عيد الجلاء كافور، لا ليجسني، لا تذكرني بالماضي، مصرع الشمس، من وحي الهزيمة، نم بقلبي هواجس، وفاء القبور، يا نديمي، يا وحشة الثأر، فرعون، غربة الروح، عيد الجلاء سيذكرني، جلونا الفاتحين، تحية وفاء، تحية ملك، بدعة الذل، المعبد المسحور، الشهيد...

حيث جمعت هذه القصائد وغيرها لبدوي الجبل الفن بمعناه الخاص جمعت الروعة والإتقان والجمال والجزالة والبلاغة والقوة اللفظية والمعنوية صور فيها مقتطفات حياته من حب، حزن فرح، مستعمر، استقلال، حنين، حبيبة، ظلم، معاناة، تصوف، تضرع إلى الله روحانيات، غربة اشتياق، حنان، فقدان، غنى للشام، للقدس، بغداد، لبنان وذكر كل البلدان العربية في شعره.

وبذلك تعد قصائد بدوي ترجمة لحياته (وما مر به) عكس فيها آراءه ونواياه وأحاسيسه وخباياه ومكنونات نفسه جمعت العنصر الوجداني وبأسلوب مرهف وشفاف يتسم بالقوة والعذوبة والمكانة الرفيعة واللغة الصافية والإيقاع العذب والصور الجميلة والغير مألوفة.

رحل الشاعر الكبير أحد أعمدة المثلث الذهبي الكلاسيكي عن عالمنا عام 1981 في دمشق ونقل إلى قرية السلاطة منطقة القرداحة محافظة اللاذقية ودفن بجوار والده مخلفا وراءه ثروة أدبية ومعرفية عزيزة وتاركا فراغا خلفه.

[1] – المرجع نفسه، ص 17.

الفصل الأول

المبحث الأول: المرأة في الشعر القديم

شغلت المرأة حيزا كبيرا في الأدب حيث لعب هذا الأخير بمختلف أشكاله وأنواعه دورا هاما في تشكيل صورة المرأة بحيث نجد الأدب تارة يعمل على ترسيخ الصورة النمطية للمرأة وتارة أخرى نجده يحارب هذه الصورة إلى حرية المرأة فالأدب ما هو إلا انعكاس لخطابات وهو مرآة المجتمع فهو يعتبر من وسائل القوى الاجتماعية الفاعلة التي تجسد المجتمعات ولذلك وجب لنا أن نقف على صورة المرأة في الشعر العربي في مختلف العصور.

فالمرأة كان لها حضور شاسع في الشعر بمختلف العصور السابقة ولا تزال المرأة تحضر بقوة في الشعر العربي فهي صورت بمختلف الصور وارتبطت بمختلف الخطابات فقد صورت في العصر الجاهلي كموضوع للحب والغزل والشوق وكانت المرأة بالنسبة للرجل العربي الحبيبة والحبيبة تساوي الحياة عند محبوبها، وصور المرأة القوية والمتماسكة بأخلاقها ولكن بالأساس المرأة في الشعر الجاهلي هي متعة مادية فالشاعر الجاهلي ركز على تصويره المرأة حسيا وجسديا أي تقديم التفاصيل في شعره على جمال المرأة وأنوثتها.

فالمرأة كانت تتصدر المراتب الأولى لدى الشعراء لأنها ملهمته لما تحمله من صفات ومظاهر سواء من حيث الجمال أو الأخلاق فأبدع الشعراء وتغنوا في تصويرها ولا تزال المرأة منذ العصور الأزلية إلى يومنا هذا تشكل محورا أساسي وهام لدى الشعراء.

خلق الله تعالى المرأة في أجمل وأبهى صورة وجعلها عنصرا فعالا في جميع مناحي الحياة فالمرأة هي أساس بناء المجتمع لا يستطيع الرجل التخلي عن هذا المخلوق الجميل فاحتلت دورا كبيرا في الأدب عامة والشعر خاصة وهذا الأخير جعلها من أهم موضوعاته وأعطى لها مكانة عظيمة ومرموقة بحيث ركز الشعراء في مختلف العصور على تصوير المرأة بمحاسنها ومساوئها في كل أشعارهم ففي العصر الجاهلي لم تخلو قصيدة من ذكر المرأة وجمالها وأنوثتها فالشاعر الجاهلي "نظر إليها نظرة تنطلق من الواقع وتتجاوزه إلى الخيال فشبه المرأة بكائنات لها سحرها وقداستها من الطبيعة والبيئة التي عاشوا فيها"[1] فالشاعر أعطى للمرأة سمو الكواكب وجمالها، واستلهم من الطبيعة وعناصرها ومظاهرها

[1] – حسني عبد الجليل يوسف، **عالم المرأة في الشعر الجاهلي**، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص 05.

المختلفة فأخذ من النبات لونه ورائحته ونظارته ومن الأرض خصوبتها، في قوالب فنية جمالية.

ربط شعراء العصر الجاهلي المرأة بالدين القديم حيث رمز للمرأة على أنها الآلهة الأم والتي ترمز للخصوبة "إذ اجتمعت لها صفات الخصوبة والأمومة والمعبودة، التي ارتبطت بالربة الشمس."[1]

يعتبر الشاعر الجاهلي المرأة مصدر الخصب والحياة لأنها تمثل دورا كبيرا في حياته فالشاعر متعلق بشكل كبير بالمرأة لما لها من تأثير قوي في حياته "بل الملهمة لقولهم الشعر فيها ويرتبط وجودها بكل معتقداتهم التي تمر في حياتهم الجاهلية التي تكتنز بوجود الدالة على الحضور الأنثوي باعتبارها عنصر الخصب القوي فالإخصاب هو سر الحياة وأن المرأة هي سر هذا الإخصاب في حياة الإنسان"[2] فالشاعر الجاهلي يصور المرأة على أنها مصدر الخصب والحياة وأنها العنصر الفعال والأساسي فيه.

أعطى الشاعر الجاهلي للمرأة عدة صور جمالية، في وصف جسدها فالشاعر رمز للمرأة رموزا متعددة "رمزوا بها للشمس كالنخلة والغزالة والمهاة"[3]، فالشاعر صور المرأة بطريقه فنية مثالية، إلا أن الصورة الفنية تختلف من صورة إلى أخرى ولا تتحلى عن جوهرها وأساسها وعناصرها المميزة "الوجه شمس، يضيء الظلام والعينان لمهاة، والجيد لظبي والمهاة والظبي أم دائما، الأسنان كالبرد أو البلور، سقي ماء التدر أو ضوء الشمس ويحيط بوجهه المضيء شعر كثيف فاحم".[4]

ركز الشعراء الجاهليين على هذه الصفات والصور ومن الشعراء نجد امرؤ القيس:

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَـةٍ***تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ**

تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أَسِيْلٍ وَتَتَّقِي***بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ**

---

(1) –علي البطل، **الصورة في الشعر العربي**، دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس للطباعة، ط2، 1981، ص57.

(2) –هبة مصطفى جابر، " **صورة المرأة في العصر الجاهلي**"، مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، ع3، ديسمبر 2018، ص 163.

(3) –علي البطل، **الصورة في الشعر العربي**، مرجع سبق ذكره، ص69

(4) –المرجع نفسه، ص69.

هنا يصور جسد المرأة ومفاتنها يعطي نظرة عن مدى حب العرب للمرأة ومفاتنها الأنثوية.[1]

وفي قراءتنا للشعر الجاهلي نجد أن الشاعر يصور المرأة لأنه يعتبرها ملجأ يلجأ إليه لإخراج ما يكمله في كيانه وأعماقه ووجدانه لأنه يجد في المرأة السكينة والهدوء والحب، فقدم الشعراء الجاهليين صورة للمرأة بطريقة فنية بارعة ومهارات متنوعة في تلوين الصورة وتجسيدها، "وتفنن الشعراء في وضعها ببراعتهم وخيالهم وعبقريتهم، والرجل دائما وفي كل عصر يسعى إلى قلب المرأة لأنه يرى من خلالها الحياة التي يريدها لنفسه أن يحياها وقد نقلت لنا الحضارات ألوان الحب المختلفة بين الرجل والمرأة على مدى كبير والمرأة رافلة في أثوابها المتباينة فصورا ملاك وصورا إلهة وأحيانا تشبيه في ألوانها وأعضائها ما في الأرض والسماء والماء من حيوان وجماد"[2]، فالمرأة تشارك الرجل العربي وتقاسمه حياته بمرها وحلوها، فرسم الشاعر فيها إحساسه وعواطفه ورغباته.

إن النماذج الجمالية هي صور يبديها الشاعر فهذه النماذج الجمالية تعبر عن واقع الشاعر وتعبر عن حياته وطبيعتها فأفكار الشاعر غير واقعية ويحاول ربط هذه الأفكار بالعناصر الموجودة بالطبيعة التي يعيشها فالفكرة لا تفنى عند ربطها بالواقع بل تبقى لا واقعية حتى وإن اعتنقت بأشياء من الواقع فالصورة إذا هي ليست واقعية لأنها تركيبة ذهنية عقلية تنتمي إلى عالم الأفكار "يبدو لنا في كثير من الأحيان أن الشاعر أو الفنان يعبث في صوره بالطبيعة وبالأشياء"[3].

فبقدرات الشاعر الشعرية وقدرته على تمثل وتصوير عالمه يستطيع أن يكون هذه النماذج الجمالية فعالة ومؤثرة "بقدر ما تتوفر لها من عناصر فنية ومعنوية تجعلها قادرة على تحقيق وظيفتها الفنية" فكلما توفرت العناصر الفنية والمعنوية في هذه النماذج الجمالية كلما كانت أكثر تحقيقا للوظيفة الفنية على وعي الجماعة، لأن هذه النماذج الجمالية تحقق متعة فنية.

---

[1] – عبد المنعم أحمد يونس، **صورة المرأة العربية في القصائد السبع الطوال**، دار الكتب المصرية، ط2، 2005، ص 79.

[2] – خالد محمد الزواوي، **تطور المرأة في الشعر الجاهلي**، الإسكندرية–مصر، 2005، ص 92.

[3] – حسني عبد الجليل يوسف، **عالم المرأة في الشعر الجاهلي**، مرجع سبق ذكره، ص9.

إذا ما ربطنا الشعر والأخلاق من حيث القيمة الفنية فإن الشعر يعكس أخلاق صاحبه وأخلاق المجتمع لأن نظم الشعر سلوك أخلاقي من خلاله يحدد الشاعر الصور والمواقف التي تكون قادرا على تقديمها ويحقق به التوافق بينه وبين مجتمعه "ولكن الشاعر وجودته يتجاوزان الأخلاق والسلوك المعبر عنهما فقد نجد شعر فيه اللهو والمجون ولكنه على حظ من الجودة والنضج ولا يتوفران لشعر فيه حكمة وموعظة"[1] فالقيمة الفنية وجودة الشعر قد لا تقاس على الأخلاق لأن نجد كثيرا من شعر الغزل واللهو والمجون يملك جودة وتصوير فني أكبر مما نجده في شعر يحمل موعظة وحكمة.

استحوذت المرأة بشكل واسع على ميدان الأدب والشعر وأصبحت موضوعا مهما ركز عليه الشعراء بشكل كثير حيث مثل الشعراء عالمهم الواقعي بصورة فنية بإعطاء المرأة مكانة ودرجة عالية من الاهتمام ولم يكن الاهتمام بموضوع المرأة عند شعراء العصر الجاهلي فقط بل ظل موضوع المرأة أساسيا في العصور الأخرى فبمجيء الإسلام بدأت تطرأ على هذه الموضوعات نوعا من التغيير إلا أن معظم شعراء صدر الإسلام مخضرمون فهم عاشوا الجاهلية والإسلام فظلوا يصورون المرأة ويصفونها بكامل أوصافها حسيا ومعنويا فصوروا جسدها وأنوثتها "وظل تأثير المرأة على وعي الشعراء في صدر الإسلام قويا ولم يتخلص الشعراء من ذلك التأثير فالمقدمة الغزلية ظلت تتصدر القصائد الطوال في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم" ولم نعرف أن الرسول نهى شعرائه عن تلك المقدمات الغزلية، وإن نهى الشعراء عن الشعر الذي ينافي الخلق والدين ومن تلك المقدمات الغزلية مطلع لأمية ابن كعب زهير في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:[2]

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ***مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مَكْبولُ**

لم يكتفي شعراء صدر الإسلام بذكر المرأة في المقدمات الطللية فقط بل أصبحت تنظم قصائد كاملة عن المرأة حيث ظهر بعض الشعراء لم يكتبوا الشعر إلا على المرأة، وهذا اللون من الشعر يدعى الشعر العذري والذي يتناول المرأة معنويا لا حسيا، "ولا يصدر تصوير المرأة في الشعر عن مطمع ماديا أو رغبة في مال أو عطاء، خاصة العذري منه الذي لا

---

[1] – المرجع نفسه، ص 10.

[2] – حسني عبد الجليل يوسف، **المرأة عند الشعراء صدر الإسلام**، الوجه والوجه الآخر، دار السلام، ط1، 2006، ص 20

يهدف صاحبه من نظمه إلى رغبة في متعة أو لقاء غير مشروع بل يصدر عن تعبير صادق وعاطفة صادقة ووجدان مخلص يبدو في التعبير وفي الأداء"[1] وهنا نرى أن نظرة الشاعر الحسية تغيرت وأصبح يركز على تصوير المرأة من الجانب المعنوي الوجداني والروحي، فبظهور الإسلام أثر في الشعراء وبدأت صورتهم للمرأة تتغير وتميل إلى جانب العفة ومع هذا فلم يتخلوا عن تصوير المرأة حسيا كما ألفوا على الشعر الجاهلي قديما.

بعد مجيء الإسلام والقرآن الكريم طرأ تغيير على الشعر لأن الإسلام اتخذ موقف حازم ضد بعض الممارسات الغير لائقة بتعاليم الدين الإسلامي كالغزل واللهو والمجون والخمر لأنها لا تتماشى مع قيم الدين الإسلامي "حرص الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده على أن يصدر الشعر من منطلق يمثل القيم الإسلامية"[2] ومع التذكير في القرآن الكريم وفهمه فهما صحيحا قد يدرك الشعراء المرأة من خلال تعاليم الدين ومع ذلك بقي تصويرهم للمرأة مشابها لصورة المرأة في العصر الجاهلي وهذا راجع إلى عدم التعمق في الإسلام وعقائده وهذا ما أدى إلى عدم تغير رؤيتهم الشعرية تغيرا كبيرا، بحيث بقي الشعر هو المنبع لهم.

فشعراء صدر الإسلام لم يستطيعوا التخلص من سحر المرأة وتأثيرها عليهم فهم يصورون تفاصيل المرأة وجمالها، "ويتمحور تأثير المرأة عند شعراء صدر الإسلام في أنها تصبي الناسك الوقور وتشفي المريض وتسقم الصحيح، وريقها عبارة عن خمر يدب في الجسم، والقلب مولع بها وجمالها يسبي العقول والقلوب أما الوجه فهو أبيض صافي كبيض النعام أما الفم فبارد بسام تخلطه بماء سحابه والأسنان تشبه زهرة الأقحوان".

يقول الشاعر:

كأَنَّ ضَحْكَتَها يوماً إِذَا ابْتَسَمَتْ***بَرْقٌ سَحَائِبُهُ غُرٌّ زَهَالِيلُ**

كأَنَّهُ زَهَرٌ جاءَ الجُنَاةُ بهِ***مُسْتَطْرَفٌ طَيِّبُ الأرواحِ مطلولُ**

---

[1] – سوسن محمد عبد الجواد بلتاجي، "**صورة المرأة في شعر صدر الإسلام بين الحسية والعذرية دراسة فنية**"، م15، ع1 2011، ص،ص 683، 768.

[2] – خديجة إبراهيم عرومو، **صورة المرأة في فن الغزل في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام**، ط1، مارس 2005، ص 145.

وهكذا بقيت المرأة مثالا جميلا للحسن والرقة والأنوثة وهو نموذج امتد منذ العصر الجاهلي وما زال هذا يشكل حيزا لصورة المرأة في الشعر العربي.

إن صورة المرأة عند شعراء صدر الإسلام قريبة نوعا ما من صورة المرأة في الجاهلية لأن أغلب الشعراء مخضرمين بحيث لا نجد اختلافا كبيرا بين تأثير المرأة في عصر صدر الإسلام وتأثيرها في العصر الجاهلي لأن الشعراء يتوجهون غالبا للشعر ويأخذون منه نماذجهم الجمالية.

إذا أمعنا النظر في شعر حسان بن ثابت نجد أن صورة المرأة في شعره نمطية حيث يستمد إطارها العام من الشعر الجاهلي "فنحن لا نكاد نلمح أثر العقيدة الجديدة فيها".[1]

يقول حسان بن ثابت:

تَبَلَت فُؤادَكَ في المَنامِ خَريدَةٌ***تَشفي الضَجيعَ بِبارِدٍ بَسّامِ**

كَالمِسكِ تَخلِطُهُ بِماءِ سَحابَةٍ***أَوعاتِقٍ كَدَمِ الذَبيحِ مُدامِ**

نُفُجُ الحَقيبَةِ بوصُها مُتَنَضِّدٌ***بَلهاءُ غَيرُ وَشيكَةِ الأَقسامِ**

بُنِيَت عَلى قَطَنٍ أَجَمَّ كَأَنَّهُ***فُضُلاً إِذا قَعَدَت مَداكُ رُخامِ**

وَتَكادُ تَكسَلُ أَن تَجيءَ فِراشَها***في لينِ خَرعَبَةٍ وَحُسنِ قَوامِ**

أَمّا النَهارُ فَما أُفَتِّرُ ذِكرَها***وَاللَيلُ توزِعُني بِها أَحلامي**

أَقسَمتُ أَنساها وَأَترُكُ ذِكرَها***حَتّى تُغَيَّبَ في الضَريحِ عِظامي**

الشاعر هنا يصور جمال المرأة وأنوثتها فهو يصفها بصفة الأرداف وحسن القوام الشاعر يصور محبوبته وحركاتها وكسلها وهي تتثنى في مشيتها، فالشاعر يرى أن المرأة هي مصدر اللذة والألم ومصدر الشفاء من الأمراض، الشاعر يصور مدى تأثير المرأة في الرجل بجمالها "فعناصر السحر التي تمتلكها المرأة تلتقي بعناصر التأثير والمتعة وتلتقي أيضا بمصادر الحياة فهي كالمسك والخمر"[2] أي أن الشاعر في تصويره للمرأة يربط عناصر جمالها ومفاتنها بعناصر من الطبيعة.

ظلت صورة المرأة في عصر صدر الإسلام قريبة من صورة المرأة في الجاهلية والتي تستمد معالمها من شعراء العصر الجاهلي الذي يعتبر مهد الشعر لأن الشعراء الجاهليين

[1] – حسني عبد الجليل يوسف، مرجع سبق ذكره، ص28.

[2] – المرجع نفسه، ص 29.

أبدعوا وتفننوا في نظم الشعر في كل الجوانب خاصة المرأة وبظهور دين جديد وعقيدة جديدة وهو الإسلام وبدأ الشعراء في فهم الدين وعقيدته وتأثرهم بالقرآن الكريم، فبدأ معالم التجديد والتغيير في صورة المرأة.

ففي العصر الأموي بدأ الشعراء بتصوير المرأة بعيدا عن الجسد والافتتان بجمال أنوثة المرأة والعسوف عن هذه المظاهر في وصفهم للمرأة بحيث أصبح تركيزهم أكثر على الجانب الأخلاقي للمرأة ومكانتها في المجتمع فأصبح شعراء العصر الأموي يصورون محاسن المرأة وعفتها، فشعراء هذا العصر يصورون محاسن المرأة وعفتها لأنه أصبح أكثر تعقيدا، فالمرأة تمثل شرف الأسرة لهذا أصبح تصوير ووصف المرأة مركز أكثر على جانب الأخلاق والدين للمرأة المسلمة فاعتمدوا في تصويرهم للمرأة على المعاني الموروثة في المجتمع التي أتى بها الإسلام وحث عليها فانصرف الشعراء إلى تصوير المرأة والتغزل بها بعيدا عن مواطن الفتنة والشهوة والإغراء التي كانت سائدة في العصر الجاهلي حيث أصبح الشعراء يركزون على الجانب الوجداني الداخلي الذي يميز المرأة ويصور عاطفتها وإحساسها وعفتها وذكائها مبتعدين عن مواطن الجسد، وتوجه الشعراء إلى تصوير أخلاق محبوباتهم كما كانوا يريدون أن يروهم ضمن أخلاقيات المجتمع "فبدت النساء حييات على قدر كبير من العقل والحصانة والتمنع، وأبرز من ألح على إظهار هذه المعاني الشعراء العذريون فعزة في رأي كثير صخرة في صلابتها لا تكلف نفسها عناء غرامه ومواصلته بل تبدو مفطورة على البخل والصدود والملل".[1]

كَأَنّي أُنادِي صَخرَةً حِينَ أَعرَضَت***مِن الصُمّ لو تَمشي بِها العُصمُ زَلَّتِ**
صَفوحٌ فَما تَلقاكَ إِلّا بِخيلَةً***فَمَن مَلَّ مِنها ذَلِكِ الوَصلَ مَلَّتِ**
وَأَعجَبَني يا عَزَّ مِنكِ خَلائِقُ***كِرامٌ إِذا عُدَّ الخَلائِقُ أَربَعُ**
دُنُوَّكِ حَتّى يَذكُرَ الجاهِلُ الصِبا***وَدَفعُكِ أَسبابَ المُنى حينَ يَطمَعُ**
بَخَلتِ فَكانَ البُخلُ مِنكِ سَجِيَّةً***فَلَيتَكِ ذو لونَينِ يُعطي وَيَمنَعُ**

[1] – فاطمة تجور، **المرأة في الشعر الأموي**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 269.

فالشاعر هنا يصور مدى صلابة ورزانة المرأة فهي لا تكلف نفسها عناء غرامه لأنها تعتز بقيمها أخلاقها فالشاعر يبدي إعجابه بأخلاقها العفيفة الكريمة، فهي تعتز بقدر نفسها فهي رزينة كالصخر تتصرف بحكمة وعقل وذكاء وفطنة.

وتتصرف على أساس الأنثى المتمسكة بأخلاقها والممتنعة عن ما ينقص من قدرها وقيمتها وعفتها.

فالشاعر مولع بالمرأة ومتمسك بها ويعتبرها الحياة، "فالمرأة عندهم روح شفيق تبعث الدفء والحياة توجه المشاعر وتلهب الأحاسيس فراقها لوعة ونار تكوي الكبد، وقربها أنس وجنة تطفئ علة العاشق الصادي"[1] الشاعر يصور المرأة على أنها الدفء والحياة وأن في قربها جنة وفي بعدها نار.

لم يتخلى شعراء العصر الأموي على تصوير المرأة وربطها بعناصر من الطبيعة مثلما كانت عليه في الجاهلية فظل شعراء العصر الأموي يتوجهون إلى هذا الجانب وهو إعطاء صورة فنية مستوحاة من عناصر موجودة في الطبيعة وجمالها "فاصطفوا أجمل مشاهد الطبيعة وقرنوها بجمال محبوباتهم فاختاروا من الطبيعة الرياض المزهرة وخصوا من الأزهار الأقحوان والقرنفل في صفة الأسنان وطيب الفم، ومن السماء اختاروا الغيوم والأمطار لصفة مشيتها وخصوبتها، وضموا إلى ذلك النجوم والأقمار في وصف جمال وجهها وكونها".[2]

بدأت صورة المرأة تتدهور في العصر العباسي على الرغم من مكانتها وحضورها القوي ثقافيا وفكريا فقد كانت المرأة مثقفة متعلمة ومتمكنة في الأدب نثرا وشعرا ويعود سبب تدهور صورة المرأة في هذا العصر بالتحديد إلى ظهور الجواري بكثرة فظهر نوعان من الشعر المعنوي وهو يخص المرأة المتحررة والذي يصورها معنويا أي الجانب الأخلاقي والثقافي، وشعر حسي يخص الجواري أي تصوير جمال الجواري ومفاتنهم ومعرياتهم وعلى الرغم من

---

[1] خضر محمد أبو جحجوح، "**المرأة في شعر محمود مفلح**"، مجلة **إشكاليات في اللغة والأدب**، م8، ع1، 2019، ص 192.

[2] فاطمة تجور، **المرأة في الشعر الأموي**، مرجع سبق ذكره، ص 458.

اهتمام هذا العصر بالجوانب الروحية والمعنوية إلا أنه "لم يصل إلى مرحلة إيجابية في رفع قيمة المرأة في المجتمع".[1]

حيث نرى أهم شعراء العصر العباسي ومن بينهم الشاعر أبو الطيب المتنبي في تصويره المرأة على أنها ناقصة بطبيعتها مع أنه كان الشعر الحسي المادي الغزلي متوجه للجواري بكل مظاهره الحسية المادية.

يقول أبو الطيب المتنبي:

وَإِن تَكُن خُلِقَت أُنثى لَقَد خُلِقَت***كَريمَةً غَيرَ أُنثى العَقلِ وَالحَسَبِ**

فهو هنا يصور أخت سيف الدولة ويقول عنها أنها قليلة الشأن وأقل مرتبة فهو هنا يقلل من شأن المرأة.[2]

بالرغم من عظمة وقوة العصر العباسي وحضارته إلا أن بعض الشعراء ما زالوا يركزون على جسد المرأة ويصورون مفاتنها وجمالها ومن أهم الشعراء الذين ركزوا على هذا الشعر نجد الشاعر بشار بن برد فهو من أهم شعراء العصر العباسي، فهو ركز في تصويره للمرأة على الجانب الحسي والخارجي وما تملكه المرأة من جمال.

يقول بشار بن برد:

هي كالشَّمْسِ في الجَلاَءِ وكالبَدْ***رِ إذا قنّعتْ عليها الرِّداءُ**

أنسيتُ قرقرَ العفافِ وفي***العينِ دواءٌ للنَّاظرينَ وداءُ**

فَخْمَةٌ فَعْمَةٌ بَرُودُ الثَّنَايَا***صعلةُ الجيدِ غادةٌ غيداءُ**

أزّرتْ دعصةً وتمَّتْ عسيباً***مِثْلَ أيْم الغَضَا دَعَاهُ الأَباءُ**

وثقالُ الأوصالِ سربلها الحسـ***الحُسْنُ بياضاً، والرَّوْقةُ البيْضاءُ**

زانها مُسْفِرٌ وثغْرٌ نقِي***مثلُ درِّ النِّظامِ فيهِ استواءُ**[3]

فالشاعر هنا يصور كل جزء من جسدها، فصور وجهها كالشمس وضوحا وجلاءا وكالبدر إذا ما لبست الرداء، ووصف خصرها وقوامها الممشوق ويصف ثغرها وبنية جسمها

---

[1] – إيمان مصلح، **صورة المرأة في الشعر**، ضمن الموقع الإلكتروني: www.Rqiim.com، 25-09-2020 14: 20.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – علي الطوالبة ومحمد بني ياسين، "**صورة المرأة في شعر بشار بن برد**"، م43، ملحق3، 2016، ص 1445.

فنرى الشاعر هنا يستوحي كل هذه الصور من الطابع القديم كما كان الشعراء الجاهليين يصورون المرأة.

ويقول أيضا:

في الحَيِّ مِن سَرَواتِ الحَيِّ جارِيَةٌ***رَيّا التَرائِبِ في طَوقٍ وَأَسوارِ**

حَوراءُ في مُقلَتَيها حينَ تُبصِرُها***سِحرٌ مِنَ الحُسنِ لا مِن سِحرِ سَحّارِ**

كَأَنَّها الشَمسُ قَد فاقَت مَحاسِنُها***مَحاسِنَ الشَمسِ إِذ تَبدو لِإِسفارِ**

يصور بشار بن برد في هذه الأبيات صورة تفوق الصورة الإنسانية الطبيعية[1] فهو صورها على أنها حوراء ريا الترائب، ويصفها بأن جمالها وبهاؤها يفوق الشمس، فهو يعطي صورة خيالية للمرأة ويصور مدى جمالها وسحرها ومحاسنها.

[1] – علي الطوالبة ومحمد بني ياسين، "**صورة المرأة في شعر بشار بن برد**"، مرجع سبق ذكره، ص 1447.

المبحث الثاني: المرأة في الشعر الحديث والمعاصر

لطالما كانت للمرأة مكانة مهمة في الأدب العربي وخاصة الشعر باعتباره من أرقى الفنون الأدبية، لذلك نجد أن صورة المرأة شغلت حيزا كبيرا في الشعر بمختلف عصوره ونخص بالذكر العصر الحديث والمعاصر اللذان اختلفت فيهما صورة المرأة عما كانت عليه قديما إذ نجد أن هذه الصورة أصبحت تطغى عليها الرمزية.

فالمرأة في القصيدة الحديثة أصبحت رمزا للحرية والوطن والحنان "فهي لم تكن رمزا للمتعة أو ملهاة يبتلى بها الرجل بل كانت رمزا بكل ما هو جليل ومقدس، فهي رمز للأم أو الأخت حينا وللأرض والثورة حينا آخر وهي حينا ثالثا بحث عن الذات المفقودة أو المستترة وهي من قبل هذا وذاك رمز للخصوبة والولادة المتجددة"[1].

لم تكن المرأة في هذين العنصرين الأخيرين رمزا للمتعة كما كانت في العصور القديمة الخالية إلا عند البعض من الشعراء كأمثال نزار قباني وأدونيس.

فالشعراء القدامى "نظروا إلى المرأة نظرة بريئة سافلة منحطة إلى أقصى قرار من المادة، لا تفهم من المرأة إلا أنها جسد يشتهي ومتعة من متع العيش الدنيء".[2]

تعددت صور المرأة في العصر الحديث والمعاصر فهي تارة تحمل صورة المرأة الأم كما تحمل تارة أخرى صورة المرأة الحبيبة، كما تحمل صورة المرأة الرمز والأسطورة بالإضافة إلى المرأة الوطن والجسد والزوجة والإبنة وغيرها.

1- المرأة الأم:

إذا كان للمرأة بشكل عام مكانة مهمة في الشعر العربي، فإن للأم مكانة أهم منها لأن الأمومة هي أهم ما يميز المرأة فهي التي أنجبت وربت.

فنجد نخبة من الشعراء المحدثين والمعاصرين تناولوها بكثرة في أشعارهم أمثال بدر شاكر السياب، أبو القاسم الشابي، خليل مطران، محمد الماغوط، ياسين أفريد، حافظ إبراهيم مصطفى الفلاييني، نزار قباني، هذا الأخير الذي لم تشغل الأم إلا حيزا صغيرا من شعره.

---

[1] – لؤي شهاب محمود سعيد العاني، **المعذب في الشعر العراقي الحديث**، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية–ابن رشد، 2005، ص، ص 3، 4.

[2] – أبو القاسم الشابي، **الخيال الشعري عند العرب**، هنداوي للثقافة والتعليم، نصر–القاهرة– مصر، 2012، ص 46.

يقول نزار قباني:

"عندما كانتْ بيروتُ تموتُ بينَ ذِراعَيَّ

كسَمَكَةٍ اخترَقَها رِمحْ

جَاءَني هاتفٌ مِن دِمَشقَ يقولْ:

"أمُّكَ ماتَتْ"

لم أستوعبِ الكلماتِ في البداية

لم أستوعبْ كيفَ يمكنُ أنْ يموتَ السمَكُ كُلُّهُ في وقتٍ واحدْ ..

كانتْ هناكَ مدينةٌ حبيبةٌ تموتْ .. اسمها بيروتْ

وكانتْ هناكَ أمٌّ مُدهِشَةٌ تَموتْ .. اسمها فائزَة .."[1]

تأثر نزار قباني بموت أمه وتألم لفراقها، كيف لا وهي نبع الحنان والحب والصدق بالنسبة إليه، كما تألم على حال بيروت وما آلت إليه.

أما بدر شاكر السياب فقط تأثر بالأم في قصائده كثيرا لأنها توفيت وهو صغير "لذلك بقي متعطشا لحنان أمه وهو يتذكر طفولته البائسة وحرمانه من أحضان الأم الدافئة".

فالأم عند السياب تحمل رمز الحنان والحب والعطف، وبعد أن فقدها فقد معها كل هذه الأحاسيس يقول:

"أماه ليتك لم تغيبي خلف سور من حجار

لا باب فيه لكي أدق ولا نوافذ في الجدار

كيف انطلقت بلا وداع فالصغار يولولون

يتراكضنون على الطريق ويفزعون فيرجعون

ويسائلون الليل عنك وهم لعودك في انتظار"[2]

الشاعر هنا استحضر صورة أمه وحنانها ويحاول تذكر أمه التي رحلت عنه فهو يتمسك بالأحلام.

---

[1] – صلاح الدين الهواري، **المرأة في شعر نزار قباني**، دار البحار بيروت–لبنان، ط1، 2001، ص 46.

[2] – أثير محسن الهاشمي، **صورة المرأة بين السياب وأودونيس**، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، دار نيبور العراق محافظة القادسية، ط1، 2011، ص 19.

أما محمد الماغوط فقد كان يعتبر أمه الملجأ الوحيد في المحن والوطن الذي يحضنه والصدر الحنون الذي يعطف عليه يقول في البراري الفاطمية:

"هي مجدي وعاري
وطني وغربتي
لبلابتي وجداري
تشرّدي وخيمتي
شهيقي وزفيري
ولذلك كنت دائماً بحاجة إلى صوت الرصاص
أو صمت العائلات المكسورة الجناح
كحاجة الطفل المريض إلى الدواء
لأستحق نقاهتي من سيئاتها وحسناتها"[1]

الماغوط في هذا المقطع يركز على الصورة الرمزية لأمه فهي مجده وعاره ووطنه وغربته، لبلابته وجداره تشرده وخيمه، شهيقه وزفيره، فنجده هنا ركز على الثنائيات الضدية وهذا يدل على شعوره بالاغتراب والحرمان والظلم.

ومما سبق نستنتج أن صورة المرأة الأم غالبا ما يرمز بها للحنان والحب والعطف والوطن والأرض.

2- المرأة الحبيبة:

تعد صورة المرأة الحبيبة في الشعر العربي الحديث والمعاصر من أكثر الصور بروزا فهي الحبيبة والعشيقة، وهي التي تمثل الحب بالنسبة للشاعر، فالحب والحبيبة هم الملهمان له لأنه عن طريقهما يعبر عن عواطفه.

فإذا نظرنا مثلا إلى شعر خليل مطران نجد أن الحب يشغل حيزا كبيرا من شعره "فإذا كان شعره مظهر حياته الشعورية فإن الحب ثلاثة أرباع حياته، والمتأمل في شعره يجد الكثير من قصائد الحب والغزل في هذه الحبيبة، فقد تكونت صورة الحبيبة في خياله منذ

[1] – محمد الماغوط، **شرق عدن غرب الله**، دار المدى، دمشق، ط2، 2007، ص 140.

الصغر عندما سحرته تلك الحسناء التي زارت إحدى قريباته فذهبت معه للتنزه في الرياض وقد ملكت عليه عقله".[1]

وإذا انتقلنا إلى نزار قباني نرى أنه عاشق للمرأة بالدرجة الأولى لأنه منذ بداية مسيرته وهو يتغنى ويتغزل بها لذلك نجد إنتاجه غزير في هذا الجانب فالمرأة عند نزار هي رمز للجمال والحب والحياة إذ أنه سار على درب القدامى لأنه توقف طويلا عند جسدها ووصفها وصفا حسيا مليئا بالصور الجنسية.

يقول في قصيدة "أحبك":

"أحبك .. حتى يتم انطفائي
بعينين، مثل اتساع السماء
إلى أن أغيب وريداً .. وريداً
بأعماق منجدلٍ كستنائي
إلى أن أحس بأنك بعضي
وبعض ظنوني .. وبعض دمائي"[2]

نزار قباني في هذا المقطع يعترف بحبه لحبيبته ويعبر لها عن مدى حبه لها ولوعته بها.

إذا ذهبنا إلى محمد الماغوط نجد من الشعراء الذين تناولوا المرأة تناولا حسيا إباحيا تعبيرا منه عن فقدانه وحرمانه العاطفي لها لأنه كان يفتقد إلى امرأة في تلك المرحلة من حياته تعطف عليه.

يقول في قصيدة "أربع عيون مغمضة":

"هل اشتهيت امرأة زرقاء
زرقاء كالريح ؟؟
وهل تفرست في أصابعها النحيلة ؟
وشعرها المزين

---

[1] – يوسف عبد المجيد فالح الضمور، **صورة المرأة في شعر خليل مطران**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة مؤتة– الأردن، 2011، ص 72.

[2] – نزار قباني، **الأعمال السياسية الكاملة**، منشورات نزار قباني بيروت – لبنان، ج1، ص 224.

بالأسلاك والمطر المهجور ؟؟
هل تفرست في لحمها الخائن
وصدرها المحشو بالأقمشة والخطافات ؟؟
إنه لحم عادي ورقيع
كالذي نضربه بالسوط
ونأكله أيام الرعب والمجاعات !!
المرأة التي أحلم بها
لا تأكل ولا تشرب ولا تنام
إنها ترتعش فقط
ترتمي بين ذراعي وتستقيم"[1]

فهو في هذه القصيدة يبين أن المرأة هي المتنفس الوحيد له مما يعانيه من ظلم فهي هنا ملاذه الذي يحتمي فيه من قسوة الحياة.

أما محمود درويش فقد عاش تجربة الحب منذ أن كان صغيرا شأنه شأن خليل مطران والكثير من الشعراء لكنه لم يكن مرتبط وجدانيا بالحبيب إلى درجة البكاء عليها فهي عبارة عن نزوة من نزواته التي عاشها في فترة الصبا والمراهقة.

يقول في قصيدة "قراءة في وجه حبيبي":

"وحين أحدّق فيك
أرى مدنا ضائعة
أرى زمنا قرمزيا
أرى سبب الموت والكبرياء
أرى لغة لم تسجل
و آلهة تترجل
أمام المفاجأة الرائعة"[2]

علاقة الشاعر بالمرأة لم تبلغ العشق وإنما هي نزوة من نزواته.

---

[1] – محمد الماغوط، **الأعمال الشعرية**، مرجع سبق ذكره، ص 142.

[2] – محمود درويش، **الأعمال الأولى**، رياض الريّس للكتب والنشر، ط1، 2005، ص310.

3- المرأة الرمز والأسطورة:

توظيف الرمز والأسطورة من أبرز صور التجديد في الشعر العربي الحديث والمعاصر إذ نجد أن الشاعر يوظف الرموز والأساطير القديمة أو يوظف الطبيعة "فالشعر الرمزي له تعبيره الخاص، فهو لا يحدثنا مطلقا عن الواقع الملموس في كل ما تشهده الحواس ولا يستدرجنا بالمنطق إلى ما تعيه العقول وإنما أداته الأخيلة المجنحة".[1]

يعد السياب من الشعراء الذين أكثروا من استعمال الرمز والأسطورة فنراه في بعض الأحيان يجسد المرأة برموز مختلفة وأحيانا أخرى يجعل من الأشياء امرأة.

يقول في قصيدة "جيكور والمدينة":

"جيكور خضراء
مسّ الأصيل
ذرى النخل فيها بشمس حزينة
و دربي إليها كومض البروق"[2]

الشاعر هنا يصف مدينته جيكور، والتي جعل منها رمز المرأة فهو يجمع بين المرأة وأرض الوطن.

أدونيس أيضا أكثر من استعمال الرمز وجعل من صورة المرأة رمزا لأشياء أخرى كما ابتعد على الأشكال التقليدية معتمدا على الإيحاءات، فينطلق من الواقع الى عالم الخيال والحلم.

يقول:

"أحلم أن في يدي جمرة
آتية على جناح طائر
من أفق مغامر
أشم فيها لهبا قرطاجة – قرطاجة العصور
ألمح فيها امرأة

---

[1] – أثير محسن الهاشمي، **صورة المرأة بين السياب وأودونيس**، مرجع سبق ذكره، ص 65.

[2] – بدر شاكر السياب، **الديوان**، دار العودة – بيروت، مج2، 2016، ص 78.

يقال صار شعرها سفينة"[1]

في هذا المقطع أدونيس استعمل الكثير من الصور الرمزية فجعل المرأة في صور جمرة كما رمز لشعرها بالسفينة معتمدا على الإيحاء.

أما محمد الماغوط فلم يستعمل صورة المرأة الرمز إلا نادرا، وفي الأحيان التي استعملها كان يرمز بها إلى الحرية.

يقول في قصيدته "الشتاء الضائع":

"فأعطوني كفايتي من النبيذ والفوضى
وحرية التلصلصِ من شقوق الأبواب
وبنيّةً جميله
تقدم لي الورد والقهوة عند الصباح
لأركضَ كالبنفسجة الصغيرةِ بين السطور
لأطلقَ نداءاتِ العبيد
من حناجر الفولاذ"[2]

فكما قلنا سابقا محمد الماغوط في هذا المقطع جعل من المرأة رمزا للحرية.

4- المرأة الوطن:

لقد ربط شعراء العصر الحديث صورة المرأة بالوطن، فمزجوا بينهما واعتبروا حرية المرأة من حرية الوطن لأن المرأة سجينة الرجل والوطن سجين المحتل وكلاهما يحتاج إلى التخلص من هذه القيود.

ويعد نزار قباني من أكثر الشعراء الذين مزجوا بين المرأة والوطن في شعرهم وخاصة بعد النكسة.

يقول في قصيدة "ملاحظات في زمن الحب والحرب":

"ألاحظت ؟

---

[1] – أدونيس، **أوراق في الريح**، منشورات دار الآداب – بيروت، ط ج، 1988، ص 47.

[2] – محمد الماغوط، **الأعمال الشعرية**، مرجع سبق ذكره، ص، ص 27، 28.

كم تشبهين دمشق الجميلة
وكم تشبهين المآذن
والجامع الأموي...
ورقص السماح...
وخاتم أمي"[1]

فنزار في هذه القصيدة يبين أن علاقة المرأة والوطن علاقة قداسة (المآذن، الجامع الأموي).

وإذا ذهبنا ألى محمود درويش نجده أيضا يمزج بين المرأة والوطن فلا نكاد نفرق بين حبه لحبيبته أو أمه وبين حبه لوطنه وأرضه.

يقول محمد درويش:

"الأرض، أم أنت عندي
أم أنتما توأمان
سيان سيان.. عندي
إذا خسرت الصديقة
فقدت طعم السنابلْ
وإن فقدت الحديقة
ضَيّعت عطر الجدائلْ
وضاع حلم الحقيقة"[2]

من خلال هذا المقطع يتبين لنا أن المرأة تتحد بالوطن وخاصة المرأة الحبيبة وهذا الأمر غالبا ما تجده عند محمود درويش.

ومما سبق يمكننا القول أن صورة المرأة في الموروث الشعري الحديث والمعاصر اختلفت وتعددت عما كانت عليه في العصور القديمة، حيث نجدها اخذت أبعاد مختلفة وتقمصت دلالات كثيرة منها الرمزية التي تعبر عن الوطن والحرية والأرض والحب والحنان وغيرها.

---

[1] – نزار قباني، **الأعمال السياسية الكاملة**، منشورات نزار قباني بيروت – لبنان، ج3، ص 460.

[2] – محمود درويش، **الأعمال الأولى**، مرجع سبق ذكره، ص 193.

المبحث الثالث: المرأة في شعر بدوي الجبل

لقد تجلى إبداع بدوي في جميع قصائده الوطنية والقومية وحتى قصائده الغزلية حول المرأة وقد أشاد العديد من الكتاب والشعراء عليه، "فالعلامة الشيخ عبد القادر المغربي غير مغال في تقريضه للشاعر بدوي الجبل إذ قال: (إنه الشاعر الذي تمرد على ناموس التدرج)".[1]

الأحداث التي عاشها بدوي في حياته ساهمت إسهاما كبيرا في نضوجه الشعري والأدبي خاصة مرحلة ما بعد الاستقلال، "المرحلة الصامتة في حياة الشاعر تعود إلى الخمسينات المرحلة التي أعقبت الاستقلال فقد أصبح الشاعر يعزف أنغامه التي تدل عليه وتظهر أصالته وتفرده".[2]

لقد حافظ البدوي على القصيدة القديمة لكنه أضاف لمسته الخاصة عليها من خلال الألفاظ، اللغة المعاني، السياق، الأفكار التي تتناسب مع عصرنا الحالي بمعنى أنه لم يتخلى عن النظام الكلاسيكي لكنه أضاف عليه بعض التغييرات لتصبح مزجا بين القديم والحديث ورفع مستوى القصيدة التراثية.

تمحور القصائد بدوي الجبل في ثلاثة اتجاهات (الوطن، التصوف، المرأة) لقد أخذ التصوف عند بدوي حيزا واسعا فهو قد تبنى الصوفية ومزج قصائده بها من أشهر قصائده الصوفية "اللهب القدسي".

"لقد تأثر بدوي بعلم المتصوفة، لذلك تتمثل رموزهم في مكونات نصوصه الشعرية مما ساهم في توجيه المتلقي نحو تلك النصوص وإحيائها في ذاكرته"،[3] كما تأثر بدوي تأثرا شديدا بوطنه ودافع عنه قبل الإستقلال وتغنى بها بعد الإستقلال، فقد؛ "ظل الشاعر بعد

---

[1] – محمد رضي الشماسي، "**بدوي الجبل شاعر الكلاسكية الحديثة**"، مجلة الواحة، الخليج العربي، ع60، أوت 2010 ص 01.

[2] – سيف الدين القنطار، **الأدب العربي السوري**، بعد الاستقلال، منشورات وزارة الثقافة، سوريا– دمشق، 1997، ص 89.

[3] – سندس كردآبادي، سعيده ورنجبر نزاد، **مظاهر التراث في ديوان بدوي الجبل**، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، أكتوبر 2020، ص 172.

الإستقلال يتابع مسيرته الشعرية بحمية وحماس تحفزه الأحداث السياسية فينفعل بها ويتفاعل معها، فيأتي شعره تاريخا لبلاده، وتسجيلا لأبرز وقائع هذا التاريخ".

يقول البدوي في "صبيحة الجلاء":

"الزغاريد فقد جنّ الإباء من صفات الله هذي الكبرياء

الورود الحمر ذكرى وهوى وطيوف من جراح الشّهداء

انتزعنا الملك من غاصبه وكتبنا بالدم الغمر الجلاء

ثم صفو الدهر لولا محنه في فلسطين وبلوى والشقاء"[1]

كما له العديد من القصائد التي جسد فيها نزعته الوطنية أهمها "يا وحشة الثأر"، "جلونا الفاتحين"، "ثم بقلبي"، "بدعة الذل"، "أين أين الرعيل من أهل البدر وغيرها".

لقد شغلت المرأة مكانة كبيرة في قصائد بدوي الجبل وقد شغلت حيزا واسعا في شعره حيث أبدع وتفنن في تصويرها باختلاف زاوية النظر إليها (كأم، زوجة، حبيبة، عشيقة بنت...).

كما حملت قصائده للمرأة الروعة والجمال وكغيره من الشعراء كانت علاقته بالمرأة ممثلة في قصائده، "عندما يسأل عما إذا كان وراء هذه قصيدة امرأة ما، يجيب: لا يعيش الإنسان خصوصا الشاعر، دون حب المرأة الأولى التي أحببتها والتي ما تزال معي هي زوجتي".[2]

فبدوي أخذ إلهامه من المرأة فاختلفت قصائده باختلاف المرأة التي كتب لها وباختلاف أوصافها وباختلاف مكانتها بالنسبة له ولكنه اعتبر زوجته حبه الحقيقي وملهمته الوحيدة أما باقي الملكات الأخريات كن مجرد حب عابر بالنسبة له.

تمحورت قصائد بدوي حول وصف المرأة وصفا جسديا أو وصفا معنويا أو التغزل بها ومحاسنها ونجد هذا في قصيدته "شقراء" التي كانت فتاة سويسرية شقراء ملهمته في هذه القصيدة فكتبها لها حيث يقول في القصيدة:

هدهد همومك عندي***على حيائي وصدّي**

---

[1] – سيف الدين القنطار، **الأدب العربي السوري**، مرجع سبق ذكره، ص 91.

[2] – عبد الله بن ذخيفة العضبة، "بدوي الجبل، **تجربة... شاعر أصيل**"، جريدة قطرية، ضمن الموقع الإلكتروني: https://raya.com، نوفمبر 2017، 59: 10.

حور النعيم تمنّت*** نعمى هواي ووجدي**

هل عندهنّ رحيقي***وهل لديهنّ شهدي**

يا ساكب الشعر خمرا***من شعر ربّك خدّي**

ومن معانيه عطري***ومن قوافيه وردي**

تأنّق الله دهرا*** يعيد فيّ ويبدي**

حتّى جلاني شعرا***يا حسرة الشعر بعدي!**

خياله السمح نديّ***ثغري ونمنم عقدي**

وقلبه كان كأسي***وجفنه كان مهدي**

شقراء يا لون حسن***محبّب مستبد**

ويا جمالا غريبا***على ظباء معدّ**

لا وسم ليلاي فيه***ولا ملامح هندي**

ولا اسمرار الغريرات***بالعقيق ونجد**

ظمآن أنشد وردا***وعند عينيك وردي**

يا سكرة بعد صحوي***و فتنة بعد رشدي**

يا رغبة العين والقلب***بعد يأس وزهد**

بيني وبينك حرب***وهول أخذ وردّ**

صراع روحين فيه***عنف العدوّ الألدّ**

و غزو قلب لقلب***فتح يبيد ويردي**

فهيّئي فتنة الحسن***كلّها واستعدّي**[1]

فنجده في قصيدة "شقراء" أبدع في التغزل بهذه الفتاة الشقراء وأبدى إعجابه وافتتانه بجمالها، "فأول ما يطالعنا به الشاعر في هذه القصيدة "شقراء"، و"الشقراء البيضاء"، صفة طالما أكثر منها الشعراء في التعبير عن المرأة الحبيبة وما يميز البدوي في تعرضه للمرأة أنه

[1] – بدوي الجبل، **الديوان**، ص 373.

أضفى عليها تقديسا مطلقا وخالصا، إذ جعلها مثال الجمال الذي يؤدي إلى الله بوصفها تجليا بارزا من تجليات الجمال والخصوصية والعطاء".[1]

وقد اعتبر بدوي المرأة ملجأ يلجأ إليه الإنسان من معارك الحياة وآلامها واعتبرها أنيسته في حياته، "إن المرأة وجمالها وانسجامها هي رحم يعود إليه الشاعر ليولد من جديد فتصوفه بالمرأة هو في هذا السياق أنها النشوة الشرارة التي تعيده إلى طينة الخالق فالتصوف عند بدوي تصوف ما ورائي غيبي، وجودي إنساني".[2]

وبذلك فبدوي قدس المرأة وجعل مكانتها مميزة وجعلها سنده ورفيقه وأنيس دربه ووحدته وملجأه بعد التعب والحضن الدافئ الذي يلجأ إليه بعد معارك الحياة وتقلباتها لأنه الدواء الوحيد المفيد.

يرى بدوي أن المرأة سند الرجل وسنده وملهمته وحبيبته، تحدث في قصائده عن حبه العذري للمرأة الذي لا قيمة للجسد فيه بل القيمة تكمن في الروح حيث يقول في أحد قصائده معاتبا المعري بظلم المرأة فيقول:

"أتضيق بالأنثى وحبّك لم يضق
بالوحش بين سباسب وبطاح
يا ظالم التّفاح في وجناتها
لو ذقت بعض شمائل التفّاح"[3]

هنا يعاتب المعري ويظهر فضل المرأة ويدافع عنها فهو يقصد "بشمائل" أن المرأة هي في جمالها الجسدي وفي جمالها الروحي أيضا ويتابع أيضا قوله:

"بدع فمن وهج ومن أفراح
هي صورة لله جلّ جلاله
عزّت نظائرها على الألواح"[4]

---

[1] – عصام عبد السلام شرتح، **جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل**، دار الخليج للنشر والتوزيع، أكتوبر 2017 ص235.

[2] – سلمان يوسف، "بدوي الجبل"، **يومية الثورة**، دمشق–سوريا، أوت 2005، ص 01.

[3] – ديب علي حسن، **ورد الكلام**، ضمن الموقع الإلكتروني: books.google.dz، ص 274.

[4] – المرجع نفسه، ص 275.

ويثبت هنا في هذه الأبيات أنه كرمها في قصائده ومدحها كما أنها منحته (العطر والسنا والندى في البيان والحياة) لأنها صورة من صور الخالق.

وهذا يؤكد أن بدوي مهتم بالفلسفة الأرسطية (التدرج الأرسطي) فهو قد أخذ المنظور الفلسفي وطبقه في قصائده حيث ينطلق من الجمال الحسي إلى عالم المثل إلى الجمال المطلق؛ "لبدوي الجبل في قصائده للمرأة قاموسه الخاص الذي تترجع فيه مفردات بعينها منها: لعس الشفاه، نعمى، لبانة، تأنق، النهد، العطر، الوجناء، يؤول اندغامها إلى سحر شفيق ينذر أن يجفو او ينبو، وتحضر الإشارات الجسدية والروحية".[1]

كما تمثل المرأة في شعر بدوي المثال الصوفي الجميل، الذي تتجلى فيه صورة الله وجمال خلقه؛ "وهذا ما يوضحه ابن عربي بقوله إن الله يتجلى لكل محب تحت حجاب المحبوبة، التي لا يعشقها إلا بقدر ما يتجلى فيها من مشابهة الألوهية، فالله هو وحده الجمال الحقيقي الجدير بالحب، وقد احتجبت تحت نقاب الصور الجسمانية".[2]

كذلك نجده يمزج بين الحب الإلهي ي والمرأة حيث يبدأ بوصف المرأة ويتدرج حتى يصل إلى الحب الإلهي حيث يجمع بين الحب الحقيقي (الطبيعي) وهو حب المرأة وبين الحب الإلهي (حب الخالق)، ويجمع بين العشق الباطني وبين الشهوات حيث يقول:

دنياي أحلى وأغلى***من ألف جنّة خلد**

أنّا الربيع المندّى***قارورة العطر نهدي**

رفّت خصيلات شعري***بأشقر النور جعد**[3]

من أروع قصائد بدوي في المرأة قصيدته "الدمية المحطمة" التي مزج فيها بدوي الحقيقة والأسطورة ونظمها بطريقة رائعة استدعى فيها الحضور الأسطوري العربي واليوناني حيث يقول في القصيدة:

أيا دمية أنشأتها وعبدتها***كما عبد الغاوون منحوت أحجار**

---

[1] –نبيل سليمان، "**التجربة الشعرية والروحية" لبدوي الجبل**، الرياض، ع15207، ضمن الموقع الإلكتروني: www.abiyadh.com، فيفري 2010، 36: 13.

[2] –ابن العربي محي الدين، **ابن عربي حياته ومذاهبه**، تح: عبد الرحمان بدوي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1965، ص 257.

[3] –عصام عبد السلام شرتح، مرجع سبق ذكره، ص 273.

سكبت بها روحي وأهواء صبوتي*** وألوان أحلامي وبدعة أطواري**
جمعت بها الدّنيا فكانت سلافتي*** وكأسي وندماني وأهلي وسمّاري**
ونامت على الحلم المريح بمقلتي*** وهدهدها عطري وحبّي وإيثاري**
ويا دمية أنشأتها ثمّ حطّمت*** يداي الذي أنشأت تحطيم جبّار**
جمالك من سحري وعطرك من دمي*** وفتنتك الكبرى خيالي وأشعاري**
وثغرك من حاني فيا لمنمنم*** نديّ بأنفاس الرّياحين معطار**
ألمّ به إثمي فندّاه بالمنى*** ومرّ به وهنا فطيّبه عاري**
خلقتك من أهواء نفسي ونوّعت*** بك الحسن أهوائي وحبّي وأوطاري**
فما يشتهى خدّاك إلا لأنّني*** تركت على خدّيك إثمي وأوزاري**
وما أسكرت عيناك إلا لأنّني*** سكبت بجفنيك الغويّين أسراري**
أينكرني حسن خلقت فتونه *** فيخنقني عطري وتحرقني ناري**
وتنكرني: يا غضبة الشعر والهوى *** ويا غضبة الدنيا ويا غضبة الباري**
رددتك للطين الوضيع وما حنا *** على روضك الهاني هبوبي وإعصار**
وفارقت إذ فارقتك الطين وحده *** وعادت إلى نفسي عطوري وأنواري**[1]

ومن بين أجمل قصائد بدوي عن المرأة قصيدته "الدمية المحطمة" حيث جسد حكمة الحياة ونهاية الإنسان في هذه الحياة حيث يروي حكايته مع دميته التي صنعها بنفسه وأحبها وعشقها وقدسها ووصف سحرها وجمالها لكنها تخدعه فيقوم بقتلها ويرجعها إلى أصلها الذي كانت عليه حيث جمع أبيات هذه القصيدة في أسطورتين أسطورة عربية وأسطورة يونانية "وفي المقطع الثاني يجمع بدوي بين الأسطورتين اليونانية والعربية، وعندما تنكرت المرأة الجميلة التي صنعها الشاعر من خياله غضب وردها طينا كما كانت".[2]

كما نجد في هذه القصيدة أنها تعبر عن منظور فلسفي فهو تبنى الفلسفة الوجودية وضمها إلى قصائده؛ "إن القصيدة تطرح رؤية فلسفية وجودية عميقة في طبيعة الوجود والأشياء إذ تعكس طبيعة الإنسان كيف ينكر فضل الله عليه، وهو الذي أبدعه وبث فيه

---

[1] – بدوي الجبل، **الديوان**، ص، ص 359، 369.

[2] – عزيز نصار، بدوي الجبل، **ذاكرة الأمة والوطن**، الهيئة العامة السورية للكتاب–منشورات الطفل، وزارة الثقافة، دمشق 2013، ص 62.

الحياة، علما بأن معدنه الحقيقي هو الطين"[1] لكن بدوي جسد حقيقة الحياة مع الدمية (المرأة) التي أحبها وأعطاها كل ما يملك ولكنها أنكرت فضله عليها فردها إلى صورتها الحقيقية والتي كانت عليها وهي الطين.

كما نجد أن للبدوي قصائد مدح الجسد الأنثوي فيه ونظر إليه نظرة شهوانية حيث يكون في قصيدة "فطال عليك الليل":

أحبّك حبّا لا تطوف به المنى *** عرائس في حلي الملاح العرائس**
أحبّك عن يأس وما حبّ آمل *** بأقرب في نجواه من حبّ يائس**
وأهمس في سمع النسيم رسالة *** فهل دغدغت نهديك من ثغر هامس**
رويدك تهفو بي إلى الكأس خطرة *** من الذكر مرّت في خيالات هاجس**
تعيد لعيني كلّ ما فات وانطوى *** وترفع من بالي كلّ الطلول الدوارس**
فالمح في الذكرى غديرا ترفّه *** مع البدر أثداء الظباء الأوانس**
ونهرا تعرّى البدر فيه كرامة *** لبعض القدود العاريات الموائس**
وألمح في الذكرى جنونا وسورة *** من الحبّ في تلك الجفون النواعس**
فيالك كنزا راح يسخر ربّة *** فمتّع من لألائه عين بائس**
لقد خنت حتّى لا يغار أخو هوى *** أحبّك من وجد طريف ملابس**
ففي كلّ غضّ منك آثار قاطف *** وفي كلّ بضّ منك آثار لامس**
فطال عليك الليل تأوي مع الدجى *** بجفنيك أشباح الرؤى والهواجس**[2]

نجد بدوي يعترف بحبه ومشاعره الدفينة ويصف جسد المحبوبة وما خلفته في نفسيته ويجد بأن جسد الأنثى رمز الخصب والعطاء والتجدد فنجده أحيانا يرفض هذا الجسد عندما يكون رمز العري والانتهاك في البيتين الخامس والسادس.

كما نجد أن بدوي تطرق للمرأة من جهة كونها حبيبة ومن جهة كونها أم وهذا ما نجده في قصيدته "تلك الأمومة" التي يتحدث فيها عن الأم التي تفقد إبنها حيث يقول:

"أمّاه، دمعك تبكي من مواجعه
شمّ البواذخ والأفلاك ترتعد

---

[1] – عصام عبد السلام شرتح، **جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل**، مرجع سبق ذكره، ص 245.

[2] – بدوي الجبل، **الديوان**، ص 371.

أمّاه لم يبق لي روح فأغدقه
على أساك ولا دمع ولا كبد
تطوف عينك في الزوار سائلة
عن الحبيب الذي ولّى وتفتقد
وطاف ثكلك في عدن فهل سألت
مساحب النّور أين النّور والرّغد
ثكل الأمومة في التسعين حين بكى
عند الملائك في جنّانهم سجدوا"[1]

كما تطرق إلى رثاء إبنته جهينة التي وافتها المنية في عمر الزهور في قصيدته "وفاء القبور".

"أدعو قبور أحبّائي لتسمعني
وهل تجيب دعاء الثاكل الحفر
قبر بضاحية الشهباء طاف به
فلملم الطيب من حصبائه السحر
واستودعت حمص قبرا لو مررت به"[2]

كما تغزل بدوي بالمرأة التي لم تكن من نصيبه وكان يعشقها رغم بعده عنها وبقيت حلما بعيد المنال حيث يقول في قصيدته:

يا وردتي أين الشذى والنّدى***يا كبدي أين الهوى والحنين**
يا روحي الثكلى ألم تأخذي***عن ربّة الألحان أين الأنين**
يا أمّ أحلامي وأمّ المنى***في فجرها أين قبرت البنين**
لمحت في كأسي وقد شعشعت***طيف الأماني والهوى والسنين**
وذكرياتي وهي عريانة***تبدو وتخفى بين حين وحين**
وتلك الحسناء بلون الضحى***و تلك شوهاء بلون الدّجون**
يقفزن في كأسي فلا أنثني***عن خمرة الكأس ولا ينثنين**

[1] – بدوي الجبل، **الديوان** ، ص 275.
[2] – المصدر نفسه، ص 250.

هذا جنون النفس في سكرها***والعقل من خدّام هذا الجنون**
جارتي الحسناء ثرثارة***سكرى الهوى نشوى الصبى والفتون**
رأيت من أحزانها ما اختفى***ودقّ حتّى ما تراه الظنون**
كلّ الأسى الصاخب يا جارتي***فداء حزن صامت في العيون**
هاتي من الأحزان ما شئته***لا يفهم الأحزان غير الحزين**
يا جارتي الحسناء هل تعلمين***يا جارتي ليتك لا تعلمين**[1]

وتجسد هذه القصيدة حلمه للوصول إلى جارته التي كانت مصدر عذاب له أسرته بجمالها الذي لم يستطيع الوصول إليه إلا بعينيه.

كما مزج بدوي بين المرأة وخاصية الألوان وخاصة اللون الأحمر واللون الأبيض حيث يقول في قصيدة "فطال عليك الليل"

وقد يئست فقبلة حمراء دامية***واهتز من نشوان اللثم نهدان**[2]

فالشاعر يحتفظ للحمرة بخاصية فريدة، إذ ربطها بالحب الصوفي وذلك باكتساب الحبيبة صفاء، روحيا خالصا حيث جعل الوصول إليها، والاقتران بها روحيا وجسديا، لأن اللون الأحمر يدل على التضحية للوصول إلى الحبيب.

يقول أيضا:

ألمت بي الأيام حمرا ثيوبها ** فما شاب لي قلب ولا شاب لي شعر**[3]

كما نجد في قصيدة له يعبر عن حبه ووفاءه لحبيبته رغم البعد والفراق بينهما في قصيدة "إلى الحبيبة الصغيرة" [4]

أنا إن بعدت عن الدّيار فإنّني ** يا ميّ قلبي في ديارك باقي**
حبّي وإنّ شطّ النوى بمزاركم ** حبّي وأشواقي لكم أشواقي**
لا ترقبوا منّي تناسي عهدكم ** إنّ الوفاء المحض من أخلاقي**

---

[1] – عصام عبد السلام شرتح، مرجع سبق ذكره، ص ص248، 249.

[2] – المرجع نفسه، ص 316.

[3] – بدوي الجبل، **الديوان**، ص268.

[4] – سندس كردآبادي، سعيدة ورنجبر نزاد، **مظاهر التراث في ديوان بدوي الجبل**، جامعة آزاد الإسلامية، طهران أكتوبر2020.، ص 170.

أنا لست أخلف بالنوى ميثاقكم ** أو تخلفون على النوى ميثاقي**

كما نجد أنه يوحي للحب المادي في قصيدة "العذراء الخائنة" ويكرر ألفاظه بمساحات قريبة وتدل على الحب العذري الصادق الذي يقبع في ذات البدوي حيث يقول:

من قبلة خائنة مرة***وقبلة وادعة في الجبين**

وقبلة حمراء مثل اللظى***وقبلة بيضاء مثل اليقين**[1]

رغم كون جميع قصائد بدوي عن المرأة كانت رائعة إلا أنه ترجع القصيدة الأروع والأجمل في قصائد بدوي هي قصيدة "خالقة" التي مزجت الروح بالجسد تماهت فيها الكلمات بالصور، نقلت كل من يسمعها ويقرأها إلى عالم آخر ساحر بالجمال.

قصيدة "خالقة":

"من نعمياتك لي ألف منوعة

رفعتني بجناحي قدرة وهوىً

تعب من حسنه عيني فإن سكرت

أخادع النوم إشفاقاً على حلم

وزار طيفك أجفاني فعطرها

طيوبها في زيارات الرؤى نزلت

كأن همسك في رياه وشوشة

تندى البراءة فيه فهو منسكب

رشفت صوتك في قلبي معتقة

لو كنت في جنة الفردوس واحدة

خلقتني من صبابات مدلهة

فكيف أغفلت قلبي من تجلده

وكيف تشكين من حبي غوايته

وهل تريدين روحي هدأة وونىً

ألفت نفسي على ما صغت جوهرها

---

[1] – نزار عبشي ومريا فول، " **جمالية التكرار في شعر بدوي الجبل**"، مجلة جامعة البعث، مج 40، ع16، 2018، ص 51.

كبرت للطلعة النشوى أسبحها

يا طفلة الروح حبات القلوب فدى

آثامك الخفرات البيض لو جليت

كأنها أقحوانات منضرة

يا نجمة تختفي حيناً وتشرق لي

من موطن النور هذا الحسن أعرفه"[1]

وتعد هذه القصيدة من أروع ما كتب بدوي حتى أن المطربة فيروز غنتها جمعت هذه القصيدة سيل من الخيال والإبداع واللغة الساحرة جمعت الفن بالروح لتغوص في أعماق الروح من حب وصداقة ونعيم العيش من خلال العشق الصادق والحب العميق وتظهر قدرة بدوي الفائقة لغويا وتصويريا.

وبذلك فبدوي الجبل يعد من أبرز شعراء العصر الحديث كتب قصائد أدهشت القراء والنقاد خاصة قصائده حول المرأة التي تميزت بالإنفراد عن غيره وتميز بأسلوب راقي ولغة سهلة واضحة أظهر موهبته الشعرية الفذة في جميع قصائده (الوطن، الله، المرأه).

حيث يقول بدوي الجبل وأنني لا أستطيع أن أتصور أدبا لا يستمد عذوبته وخياله من ابتسامة المرأة وحنانها وحبها أما وزوجة وحبيبة.

[1] – بدوي الجبل، **الديوان** ، ص 413.

الفصل الثاني

المبحث الأول: صورة المرأة الحبيبة

يعد هذا النوع من القصائد من أكثر الأنواع التي نظم فيها بدوي الشعر حيث يصفها ويتغزل بها ويمدحها تارة ويعاتبها ويهجرها تارة أخرى ومن بين القصائد التي تغزل فيها بحبيبته قصيدته "شقراء" حيث يقول:

يا سكرة بعد صحوي*** وفتنة بعد رشدي**

يا رغبة العين والقلب***بعد يأس وزهد**

بيني وبينك حرب***وهول أخذ وردّ**

صراع روحين فيه***عنف العدوّ الألدّ**

وغزو قلب لقلب***فتح يبيد ويردي**

فهيّئي فتنة الحسن***كلّها واستعدّي**[1]

وهذا يصف مدى تأثير هذه المرأة عليه ويصف مشاعره تجاهها ورغبته بها "أعطاها كل الصفات العظيمة والنبيلة والعلوية والتي لا تنبغي لغيرها". [2]

فقد عظمها الشاعر وأعلن حبه الكبير لها وأعلن ضعفه أمامها وأمام جمالها وحبها فهي قد أسرت قلبه وروحه وعقله ووجدانه وأعتبر جسدها بمثابة خلاص من واقع أليم يعيشه الشاعر "وقصيدة شقراء هي انعكاس "حبيبي– روحي" لصورة المرأة، لأن الجسد يمثل بالنسبة للشعراء الخلاص من واقع مأساوي أليم، باعتباره يمثل انطلاقة النشوة واللذة".[3]

كما تمثل المرأة في شعر بدوي الجبل المثال الصوفي الجميل الذي تتجلى فيه صورة الله وجمال خلقه وهذا ما يوضحه ابن عربي بقوله:

"إن الله يتجلى لكل محب تحت حجاب المحبوبة، التي لا يعشقها إلا بقدر ما يتجلى فيها مشابهة الألوهية يتغزل بجمالها الشعراء، بشعر رقيق، دون أن يدركوا ما يدركه الصوفية فالله هو المقصود في غزلياته فهو الجمال الوحيد الحقيقي الجدير بالحب، وقد احتجبت تحت نقاب الصور الجسمانية".

---

[1] – بدوي الجبل، **الديوان**، ص 373.

[2] – بدوي الجبل، **شعر المرأة**، ضمن الموقع الالكتروني: https://www.tuts-me.com، أكتوبر 2020، 24: 18.

[3] – عصام عبد السلام شرتح، مرج سبق ذكره، ص ص235، 236.

فبدوي ينتهج نهج التدرج كما قلنا سابقا يتدرج بدءا بوصف المحبوبة وصولا إلى الحب الإلهي فيجعلون من المرأة وسيلة للوصول إلى الله لأنهما كلاهما يمثلان الجمال والخصوبة والعطاء.

في قصيدة "شقراء" يقصد بها المرأة البيضاء وقد اشترطت عليه أم كلثوم تغيير عنوانها من "شقراء" إلى "سمراء" فرفض ذلك لأن ملهمته كانت فتاة سويسرية شقراء أعجب بها فألهمته لكتابة هذه القصيدة عنها ولم يكتب قصيدته عبثا وإنما كتبها عن إلهام.

شقراء يا لون حسن***محبّب مستبد**

ويا جمالا غريبا***على ظباء معدّ**

لا وسم ليلاي فيه***ولا ملامح هندي**

ظمآن أنشد وردا***وعند عينيك وردي**[1]

كما نجده تحدث عن حبيبته من نوع مختلف وهي حبيبته الدمية وهذا في قصيدته "الدمية المحطمة" التي تجسد حكايته مع هذه الدمية الحبيبة يقول:

أيَا دُمْيَةً أَنْشَأْتُها وَعَبَدْتُهَا***كما عَبَدَ الغَاوُونَ مَنْحُوتَ أَحْجارِ**

سَكَبْتُ بِها رُوحي وأَهْواءَ صَبْوَتي***وأَلْوانَ أَحْلامِي وبِدْعَةَ أَطْوارِي**

جَمَعْتُ بها الدُنْيَا فكانَت سُلافَتِي***وكأسِي ونُدماني وأَهْلي وسُمَّارِي**

وَنامَت على الحُلْمِ المُريحِ بِمُقْلَتِي***وَهَدْهَدَها عِطْرِي وحُبّي وإيثارِي**[2]

هنا يقر الشاعر بأنه صنع هذه الدمية وعبدها من شدة حبه لها وقدّسها وأعطاها كل ما لديه (أحلام) وجعلها أنيسته ورفيقته وأعطاها كل الحب والحنان "وقد صب بدوي الجبل في الدمية أنفاسه وروحه وخياله...، ثم وقع في تقديسها والانقياد لها والخضوع لمحاسنها".[3]

لكنها تنكرت له بعد كل الحب والحنان وبعد أن أعطاها نفسه وكل ما يملكه بعد فضله عليها تنكرت له فقام بتحطيمها وردها إلى ما كانت عليه مجرد الطين كما يحدث في الحياة يعكس تجربة الإنسان الحياتية في هذه القصيدة.

وتُنْكِرُني: يا غَضْبَةَ الشِعْرِ والهَوَى***ويا غَضْبَةَ الدُنْيَا ويا غَضْبَةَ البَارِي**

---

(1) – بدوي الجبل، **الديوان**، ص 373.

(2) – المصدر نفسه، ص 359.

(3) – عزيز نصار، مرجع سبق ذكره، ص 61.

رَدَدْتُكِ للطينِ الوَضيعِ وما حَنا*** على رَوْضِكِ الهاني هُبوبي وإعْصاري**
وفارَقْتُ إذ فارَقْتُكِ الطينَ وَحْدَهُ*** وعادَتْ إلى نَفْسِي عُطوري وأنْواري**[1]

وبذلك رجع إلى حياته كما كانت في سابق عهدها ورجعت إليه شخصيته وروحه.

كما نجد أن بدوي لم يقتصر فقط على وصف محبوبته ومعشوقته فقط بل تحدث أيضا عن حبيبته الخائنة في قصيدة العذراء الخائنة حيث يقول:

"أحببتها ساخرة كالرؤى مبهمة غامضة كالظنون
مجنونة والحسن لم تكتمل فتنته إلاّ ببعض الجنون
طروبة ضحّاكة كالصّبا كئيبة قاتمة كالمنون
اليأس في أجفانها والمنى والضحك في ألحانها والأنين"[2]

يتحدث عن حبه لها رغم كونها غامضة ومبهمة لم يفهم ما تشعر به ويحسها ساخرة ومبهمة وغامضة ومجنونة لكن هذا الجنون جعله مفتونا بها، يجدها ضاحكة كئيبة، أي أنه يمزج بين الأضداد يجدها سعيدة وحزينة مبهمة وواضحة ضاحكة كئيبة فهو لم يفهم ما تكون عليه ويخشى على نفسه منها.

"وزهرة أخشى على حسنها من خطرة الفكر ونجوى العيون
لا تخدعيني إنّني عالم بما تبينين وما تكتمين"[3]

أي أنه يعلم ما تخفيه ويعلم أسرارها فهي متغيره الأحوال فكشف عن حقيقتها ويؤكد بأنه لن ينخدع بها لأنه يعلم أنها مجرد قطعة مستعملة.

"أرى على خدّيك فيما أرى بألف لون قبل العاشقين
من قبلة خائنة مرّة وقبلة وادعة في الجبين
وقبلة حمراء مثل اللّظى وقبلة بيضاء مثل اليقين
تأبين إلاّ محو آياتها وهنّ يا ليلاي لا يمّحين"[4]

---

[1] – بدوي الجبل، **الديوان**، ص 360.
[2] – المصدر نفسه، ص 367.
[3] – المصدر نفسه. الصفحة نفسها.
[4] – المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

يعلن في الأبيات الأخيرة للقصيدة عن مشاعرها تجاهه ويعبر عن رفضه للمحبوبة الخائنة.

"لا تنكري حبّك لي إنّني أستشهد الريحان والياسمين
والنهر إذ تنظر أمواجه لا أستحي منها ولا تخجلين
والأيكة الخضراء إذ أبصرت تبذّل الحسن الشهيّ المصون
وأنّه بحت بها للدجى فعطّر اللّيل عبير الأنين
دامية موجعة وقّعت ألحانها يمنى الرّجيم اللّعين
سأسكب الدمعة فيها الأسى والشعر والحبّ الشجيّ الحزين
لعلّني يشفع بي عندها هذا الهوى الباكي وهذا الحنين
يا صورة أبدع تكوينها في مطلع الفجر إله الفنون"[1]

يؤكد أنها تحبه وتريده لكنه لا يريدها ويرفضها ويتركها حزينة عليه ومتألمة على فراقه وتركه لها، كما تعبر أبيات القصيدة عن تناقض يعيشه الشاعر؛ "تعبر هذه الأبيات عن تنازع المشاعر التي تتحكم في الشاعر(ساخرة، مبهمة، الرؤى، ضحاكة، كئيبة، اليأس الضحك، ألحانها، الأنين) مما يظهر التناقض الذي يعيشه البدوي".[2]

كما له قصيدة تعد من أروع القصائد التي كتبها عن المرأة جمعت الأسلوب واللغة وروعة المعنى وتعد من أروع قصائد الغزل في ديوان البدوي قصيدة "خالقة" وهي من أجود شعري الغزلي يتجسد معنى ما أقول.[3]

وزار طيفك أجفاني فعطّرها *** يا للطيوف الغريرات المعاطير**
رشفت صوتك في قلبي معتّقة *** لم تعتصر وضياء غير منظور**
تندى البراءة فيه فهو منسكب *** من لغو طفل ومن تغريد عصفور**[4]

يتغزل في هذه الأبيات بحبيبته بطريقة رائعة وبمشاعر عالية وبأسلوب متمكن جدا جمع فيه بين الروعة والجمال والإبداع وقوة المعنى.

---

(1) – جعفر الأسد، **بدوي الجبل**، ضمن الموقع الإلكتروني: https://m.facebook.com، أكتوبر 2020، 32: 20.

(2) –نزار عبشي ومريا فول، مرجع سبق ذكره، ص 52.

(3) – هاني الخير، بدوي الجبل، **عملاق الكلاسيكية المعاصرة**، مرجع سبق ذكره، ص 61.

(4) – بدوي الجبل، **الديوان**، ص 413.

يا طفلة الروح: حبّات القلوب فدى *** ذنب لحسنك عند الله مغفور**

ففي السماء على مطلول زرقتها*** أرى مساحب ذيل منك مجرور**

عندي كنوز حنان لا نفاد لها*** أنهبتها كلّ مظلوم ومقهور**

أعطي بذلّة محروم فوا لهفي*** لسائل يغدق النعماء منهور**[1]

أكمل بدوي التغزل بحبيبته بطريقة رائعة لكنه استعمل ألفاظا قريبة من المعجم القديم ليضيف قوة في الألفاظ والمعنى ويكسب القصيدة حلة عصرية قديمة يمزج فيها بين القديم والحديث لذلك تعد من أروع قصائد الغزل في الشعر.

حتى أن المطربة فيروز قامت بغنائها فهي مميزة سواء بالنسبة للشاعر أو بالنسبة للقارئ "لكل شاعر قصيدة مميزة في ديوانه تعدل كامل قصائده الأخرى وتعتبر هذه القصيدة عروس ديوانه، وربما يكون الشاعر قد قالها في لحظة عظيمة في غربة الروح، التي تعد قصيدة "خالقة" من عيون الشعر العربي".[2]

كما أن للبدوي قصائد للحبيبة البعيدة أو الحبيبة التي افترق عنها بسبب الظروف حتى بقيت حبيبته ذكرى وأصبحت كسراب لا يفارقه، يقول في قصيدة "ظمأ إلى السراب":

يرافقني سرابك أريحيّا***فأغمر بالرحيق وبالملاب**

سراب أسمر القسمات هان***نديّ اللمح ورديّ الحباب**

يزوّق لي الرّمال جنى وظلاّ***ويغمز بالكؤوس وبالشراب**[3]

وهنا يؤكد مدى حبه لها وذلك لأن سرابها لا يفارقه ويجعله يتخيلها ويأخذه لعالم آخر يسكره ويجعله في غير عالمه.

بوجهك وهو نور في صلاتي***بهمسك وهو ورد في كتابي**

بعزّة لوعتي، بحياء حزني***بسكري عند لمحك واضطرابي**

سريرتك الضياء بلا غروب***وعيناك الغيوب بلا حجاب** [4]

---

[1] – بدوي الجبل، **الديوان**، ص 413.

[2] – صدى حمين، بدوي **الجبل "قصيدة خالقة"**، ضمن الموقع الإلكتروني: https://m.facebook.com، أكتوبر 2020، 46: 22.

[3] – بدوي الجبل، ضمن الموقع الالكتروني: elbaleegh.com، أكتوبر 2020، 03: 12.

[4] – المرجع نفسه.

أكمل البدوي في باقي الأبيات وصف حالته وهو يعيش مع سراب حبيبته وعبر عن أحاسيسه ومشاعره وسعادته حتى لو كان مجرد سراب لها.

عبرت القصيدة عن؛ "تعلق الشاعر بسراب المحبوبة ومحاولة استحضاره والاتصال به وما هذا السراب إلا صورة العروبة بأبعادها الروحية كلها".[1]

تطرق بدوي في قصائده إلى المرأة المحبوبة بكل أشكالها العشيقة، المحبوبة، الخائنة الجميلة، البعيدة، السراب، أما في قصيدة أي "أمر ساءها" يقول:

"واحسرتاه . فإنّني لم أستطع إرضاءها
صدّت وكيف يطيق قلبي صدّها وجفاءها
ورمت بحلتي النفيسة : أيّ أمر ساءها"[2]

حيث يؤكد مدى حبه لها وشدة ضعفه أمامها وخوفه من ضياعها وحسرته على كونه لم يستطع إرضائها مما جعله يحاول ويبحث كيف يسعدها ويرضيها.

وفي قصيدته "شعاع العيون":

حدّثيني عن الهوى حدّثيني***وأثيري كوامن الأشجان**
عن ليالي نعمان جادت دموعي***ما جفاه الرباب من نعمان**
عن كؤوس الصبا تدار علينا***والندامى نواعس الأجفان**
يا سليمى: وفي الأحاديث سلوى***حدّثيني عمّا مضى حدّثيني**
أنا أهوى بلا رجاء وما***حال محبّ يهوى بغير رجاء**
أنا أشقى منها وأظمأ روحا***أسعديني فالعدل أن تسعديني**
أنا راض بنظرة أو بوعد***منك للعلة الكمينة شافي**[3]

حيث يبين ضعف الشاعر أمام محبوبته واعترافه بحبه لها ويتحدث عن الحبيبة باستحياء ويدفعه الإلحاح عليها والاكتفاء بنظرة أو وعد منها من أجل أن يرتاح قلبه ويشفى صدره.

---

[1] – نزار عبشي ومريا فول، مرجع سبق ذكره، ص 44.

[2] – المرجع نفسه، ص 60.

[3] – بدوي الجبل، **الديوان**، ص 65.

في الأخير نجد أن بدوي أبدع في كتابة قصائد حول المرأة الحبيبة وقد اختلفت كل قصيدة عن أخرى وقد اختلف مضمون كل واحدة منها عن الأخرى وقد تجلى إبداعه وأسلوبه في هذه القصائد التي عكست شخصيته تجاه المرأة في صورتها كحبيبة.

المبحث الثاني: صورة المرأة الأم

الأم كلمة صغيرة ومعانيها كبيرة، فهي تحتوي على أكبر معاني الحب والعطاء والحنان، فهي نهر "لا يجف دائم التدفق بكل معاني الحب والتضحية والوفاء، فهي الملجأ الوحيد الذي يلجأ له الإنسان، ويضع رأسه على صدرها الحنون للإفصاح على عن كل همومه ومشاكله، فالأم إذا رمز لكل معاني الحب، فهي منذ العصور القديمة تقدس وباعتبارها المنبع الأول لكلمة حنان وعاطفة لأنها تقدم لأبنائها حب ينبع من أعماق فؤادها تقدم دون مقابل تضحي دون أن تنتظر المقابل، فالأم مصدر كل سعادة وطمأنينة، الأم لا تقدر بثمن ولهذا لقيت اهتماما خاصا في الأدب والشعر منذ القديم إلى يومنا هذا، فأعتبر الشعراء الأم ملهمة لهم في أشعارهم، فصوروها ووصفوها بكل جمال وفنية فهي الحضن الدافئ والحنان المتدفق ومن بين الشعراء الذين قدموا صورة للأم نجد الشاعر العبقري محمد سليمان الأحمد الملقب ببدوي الجبل الذي قدم صورة مختلفة عن الأم، فهو صور أحزانها وآلامها على فقدان أولادها، بأسلوب مميز، فبدوي الجبل له أسلوب خاص "فنيا تتميز قصيدته بشفافية الصور الشعرية وتدفقها، وصفاء التركيب وعمق المحتوى الذي تنطوي عليه العبارة إضافة إلى حدتها"[1]. فبدوي الجبل تتميز الصورة الشعرية لديه بالوضوح والصفاء في التركيب، كما يملك الشاعر بدوي "أدوات الشعر العالي: الخيال واللفظ والعاطفة واللغة والنغم والأسلوب الذي يوائم بينها"[2]، فالشاعر لديه خيال واسع ويملك ألفاظ أنيقة وفصيحة ولغة متينة، فشعر بدوي الجبل نابع من القلب والعقل، والحكمة "وبدوي كثيرا ما سكب الحكمة في قوالب من جمال اللفظ وروعة النغم"[3] فأسلوب بدوي الجبل يتميز بجمال المعاني والألفاظ فالشاعر أعطى للأم صورة عن أوجاعها وآلامها في فقدان أعز ما تملك فلذة كبدها، ففي هذه القصيدة ثكل الأمومة يصور أحزان وآلام أمه عند فقدان ابنها وأخاه جرّاء اغتياله فيقول:

"أُمَّاهُ دمعكِ تبكي من مواجعِه
شُمَّ البواذخَ والأفلاكَ ترتعدُ
أماه لم يبق لي روح فأغدقه

---

(1) – سلوى شقير، تق: محمد مظلوم، "**مختارات شعرية**، مرثيات لكنوز السراب، بدوي جبل"، ص03.

(2) – بدوي الجبل، **الديوان** ، ص31.

(3) – المصدر نفسه، ص32.

على أساك ولا دمع ولا كبد

تطوف عينيك في الزوار سائلة

عن الحبيب الذي ولّى وتفتقد

وطاف ثكلك في عدن فهل سألت

مساحب النور أين النور والرغد"[1]

فالشاعر في هذه الأبيات يصور الوجع الذي تحس به والدته والدموع التي تذرفها على ابنها الفقيد، فالشاعر هنا يخاطب أمه ويقول لها أنه لم يعد له قدرة على مواساتها في محنتها لأن هذا الحزن قطع فؤادها، ولم يعد باستطاعته تضميد جراحها، فهو أيضا شديد الحزن على أخيه الراحل فثكل الأمومة شيء صعب، فالأم حين فقدانها لأحد من أولادها وكأنها فقدت جزء من قلبها وكأنها تفقد شيئا ثمينا غاليا على قلبها، فالشاعر يصور أمه وهي تطوف وتبحث بين الزوار عن ابنها الذي رحل عنها.

إذا تحدثنا عن الحب والوفاء والعطاء الحنان قلنا الأم فهي مرتبطة بكل هذه المعاني الجياشة، فهي أساس سعادة الإنسان تمنح أبنائها القوة والطمأنينة، فالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم أوصوا بالوالدين وخاصة الأم فهي تحب أولادها حبا جما وتحزن لحزنهم وتسعد لسعادتهم وفقدانها لأحد من أبنائها، فإنها تحزن حزنا شديدا؛ يقول الشاعر:

"**ثكل الأمومة في التسعين حين بكى**

عند الملائكِ في جناتهم سجدوا

ثكل الأمومة عند الله حرمته

كحرمة الحق لا ستر ولا بعد

ثكل الأمومة عند الله فاتحة

من الكتاب وإيمان ومعتقد

ثكل الأمومة حف الأنبياء به

يهدهدون من الآلام واحتشدوا

يدعوا فتفتح أبواب السماء له

---

[1] – بدوي الجبل، **الديوان** ، ص300.

ويمسح الدمعتين الواحد الأحد"[1]

فالشاعر هنا في هذه الأبيات يصور ألم الأم وثكلها وأحزانها فحتى الملائكة في جنانهم سجدوا، فالله عز وجل أعطى للأم مكانة عظيمة وأجر كبير فهو أوصانا بالأم في قوله تعالى: **"وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ وإِلَيَّ الْمَصِيرُ"**[2]

فالأم تعتبر ابنها قطعة من قلبها وإذا فقدته، كأنها فقدت هذه القطعة من روحها فالشاعر هنا يرى أن الأم الثكلى لها عند الله حرمة ومهابة، لأنها عظيمة الشأن كثيرة العطاء والود والتضحية على أبنائها فلها أجر عظيم عند الله عز وجل، فالشاعر يشبه حرمة الأم الثكلى عند الله بحرمة الحق.

فالشاعر إذن يصور عظمة الأم عند الله عز وجل والأنبياء في كتابه العزيز، فهم يحزنون على آلامها وجراحها، فيدعون الله عز وجل أن يلهمها الصبر لأن الله الواحد الأحد القادر على مداواة جراحها ومسح دمعتيها وإلهامها الصبر ونعمة النسيان.

ويقول أيضا:

"وأنت أمّ جميل أيّ نازلة

لم تبق رفدا لحزن جاء يرتفد

ما قبل يومك يوم رحت أشهده

له لواء على الأحزان منعقد

لبنان أين ربيع كنت أيكته

يبكي الربيع إذا حافى ويفتقد" [3]

الشاعر هنا في هذه الأبيات لا يزال يصور ويصف مدى حزن أمه على أخيه الراحل، فالأحزان خيمت على كل شيء فأصبحت الحياة كلها كئيبة حزينة ليس لها طعم والأيام كلها مرارة وأحزان لأنه ليس من الهين أن تفقد حبيبها وابنها الغالي على قلبها.

---

[1]–بدوي الجبل، **الديوان**، ص، ص 300، 301.

[2]– سورة لقمان، الآية 14.

[3] – بدوي الجبل، **الديوان**، ص 301.

الشاعر بدوي لم يعطي صورة للأم الثكلى فقط بل أعطى للأم صورة الألم المكسورة والمتألمة من شدة الحسرة والقهر من الظلم والحرب الذي عاشته البلاد من تشريد وتجويع فيقول في قصيدته (من وحي الهزيمة):

"فهدير البركان والتدمير
حاملاً محنة الخيام، فَتَزْوَرُّ
وجوه عني تغلق دورا
الخيام الممزقات وأم
في الزوايا وكسرة وحصير" [1]

فالشاعر في هذه الأبيات يصور لنا مأساة الشعب والأمهات في الخيام والملاجئ في العراء ومعاناة الأم مكسورة ومذلولة في الزوايا متحسرة على حالها وحال أطفالها على الوضع الذي يعيشونه من حرب وظلم وأذى وجور.

ويقول الشاعر أيضا في قصيدته (أني لا أشمت بالجبار)

"أزكى منَ الطِيبِ رَيحاناً وغاليةً
ما سالَ منْ دَمِ قتلانا وجَرحانا
هلْ في الشآمِ وهلْ في القُدسِ والدةٌ
لا تشتكي الثُكل إعْوالاً وإرنانا" [2]

في هذه الأبيات يقدم صورة عن الحرب والوضع الذي عاشته البلاد من احتلال واضطهاد فهو يصف دم القتلى والجرحى والشهداء بأنه أزكى من الطيب والريحان فهؤلاء لهم غلاوة كبيرة في القلوب، بالإضافة إلى أنه يقدم صورة للأم الثكلى الحزينة؛ لأنه لا توجد في الشام والقدس أمّ لا تشتكي ألم الفراق عند فقدانها لأحد أولادها.

ويقول في قصيدة أخرى (مصرع الشمس):

"وحنت فاطم تضمّ فتاها
لهفة الأمّ فوجئت بالوحيد
من رأى روعة الحنان أطلّت

---

[1] – بدوي الجبل، **الديوان**، ص198.

[2] – المصدر نفسه، ص81.

من عيون ولألأت في خدود"

حنان الأم لا مثيل له ولن تجده عند إنسان مهما كان فالأم حبها وعطفها شيء خاص فالشاعر في هذه الأبيات يصور حنان وحب الأم لابنها ولهفتها الشديدة عليه فهي تريد دوما وضعه تحت أجنحتها، فيصف روعة وجمال هذا الحنان وهذا العطف.

ويقول أيضا في قصيدة أخرى (عاد الغريب)

"هشّت إليّ قبور، أدمعي عبق

على الرّياحين في أفيائها وندى

ضمّتني الشام بهد النأي حانية

كالأمّ تحضن بعد الفرقة الولدا" [1]

الشاعر هنا يربط حنان الأم وعطفها ولهفتها على أولادها وأحبتها بلهفته للشام بعد طول غياب فالأم رمز لكل شوق وحنان وعطف ومحبة هي التي تضحي وتعطي دون أي مقابل فهي نبع الحنان والعطاء مهما حاول الإنسان تعويضها عما قدمته ولو بقليل لأن ما تحمله في قلبها وفؤادها من حب وحنان اتجاه أولادها كبير جدا.

[1] – بدوي الجبل، **الديوان** ، ص 178.

المبحث الثالث: صورة المرأة الابنة

لقد أعطى شعراء العصر الحديث العديد من الصور للمرأة في قصائدهم، ويعد بدوي الجبل من الشعراء الذين اهتموا بصورة المرأة في أشعارهم، فقد أخذت المرأة عنده صورة الأم والحبيبة والعشيقة والابنة وباعتبار هذه الأخيرة من أكبر النعم في الوجود فقد حزن الشاعر لفراقها.

وتعد قصيدة "وفاء القبور" من القصائد التي جسد فيها بدوي الجبل صورة الابنة فنجده يرثي ابنته جهينة في هذه القصيدة لكنه لا يشير إلى شعوره نحو فقدانها، إنما يشير إلى قبور أحبائه وأصحابه.

عنوان القصيدة "وفاء القبور" ويعني بالقبور الموتى الذين يحبهم فهو يقصد من خلال هذا العنوان غدر الإنسان فالشاعر حزين ومتشائم فلا يجد لمسة وفاء عند الناس ولم يكن وفيا له إلا القبر ففي مطلع القصيدة:

" إني أكرم شعري في متارفه

كما تكرم عند المؤمن السور"[1]

يشبه الشاعر إكرامه للقصائد بإكرام المؤمن للسور القرآنية وهذا يدل على تقديس الشاعر لشعره، يقول أيضا:

" وقد أحنّ إلى حسن يدلّلني

كما يحنّ إلى أندائه الزّهر"[2]

يشبه الشاعر حنينه إلى السحر والجمال بحنين الزهر إلى الأنداء فهو يبحث عن الدلال والحب والحنان الذي يرتوي به؛ يقول:

" أريد حبّا كنار الحقّ ماتهبا

كمزبد الموج من شمّاء ينحدر"[3]

الشاعر في هذا البيت يريد أن يحظى بحب كزبد البحر الذي ينحدر من الأعالي وهذا يدل على حرمانه واشتياقه وحبه لأصحابه، ويقول:

---

[1] – بدوي الجبل، **الديوان**، ص269.

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – المصدر نفسه، ص 269.

" نزر الهوى ليس يرضي جائعا شرها

إلى الصّبابة لا يبقي ولا يذر"[1]

ففي هذا البيت الشاعر يبين أن القليل من الحب لا يطفئ حرارة شوقه ولوعته فهو متعطش لحب الأصحاب والرفاق الذين رحلوا وتركوه، يقول في بيت آخر:

"ما تمنّى خيالي أنّني ملك

فوق الملائك زهوا أنّني بشر"[2]

فهو في هذا الموضع يوضح أنه مهما تخيل نفسه ملك يبقى مجرد تفاخر وإعجاب فقط لأنه في الحقيقة بشر، يقول:

"أدعو قبور أحبّائي لتسمعني

وهل تجيب دعاء الثاكل الحفر"[3]

الشاعر هنا يرثي أصحابه وابنته جهينة مخاطبا القبور وهذا يدل على شدة شوقه وحنينه وحزنه على ابنته وأصحابه يواصل الشاعر رثاءه في قوله:

" ولي قبور على الفيحاء غافية

زوّارها الطير والأشواق والقمر"[4]

فهو يتكلم عن قبور أحبائه الموجودة بدمشق التي تعاني الهجران والنسيان.

يواصل الشاعر بكاءه وحزنه على فراق أحبته أصحابه وابنته كيف لا وهو الفراق الأصعب فراق الموت الذي لا يبقي أي أثر وتجسد هذا في قوله:

" طاح الزمان بإخواني وأوردهم

على الحتوف فلا عين ولا أثر"[5]

---

(1) – بدوي الجبل، **الديوان**، ص269.

(2) – المصدر نفسه، ص 270.

(3) – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(4) – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(5) – المصدر نفسه، ص271.

وفي قوله:

"أصبحت بعدهم حيران منفردا

والريح معولة والليّل معتكر"[1]

وفي هذا البيت يعبر الشاعر عن معاناته وحزنه بعد أن أصبح وحيدا بعد فقدانه ابنته في عمر الزهور ورفقته، فألم الوحدة لا يعرفه إلا من كابده شعور بالفراغ والعزلة والغربة يقول:

"أحنو على كلّ قبر من قبورهم

أبكيه .. حتّى بكى من لوعتي الحجر"[2]

الشاعر في هذا البيت يقف على كل قبر من قبور أحبائه (ابنته جهينة وأصدقاؤه) ويبكيهم لشدة ألمه وحزنه وحرقته لفراقهم يقول:

"قد عقّني الصحب حتّى لا أضيق به

إن عقّني الأقربان السمع والبصر"[3]

هنا بدوي الجبل يشكو عقوق وخذلان وغدر الأحباب بعد أن غادروا الحياة وتركوه وحيدا يقول:

"ما وفى لي ممّن كنت أوثرهم

إلاّ القبور وإلاّ الأيك والنّهر"[4]

وفي آخر بيت يعود ويؤكد أن القبور والأشجار والأنهار أوفياء له في حين كان ينتظر الوفاء من الصحب والأحباب لكنهم غدروه وتركوه.

---

[1] – بدوي الجبل، **الديوان**، ص 271

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[4] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

خاتمة

- الشعر ديوان العرب وأهم ما يميزها عن باقي الأمم.
- شغلت المرأة حيزا واسعا في الشعر على مر العصور منذ القديم حتى العصر الحديث.
- ركز الشعراء في العصر الجاهلي على تصويرهم للمرأة على الجانب الحسي الجمالي (مفاتن المرأة، محاسنها، وجسدها، قوامها).
- بمجيء الإسلام بدأت هذه الصورة تتغير فالإسلام هدب الشعوب والأفكار والمعتقد لكن الشعراء المخضرمين ظلوا على منوالها القديم (الجانب الحسي الجمالي).
- في العصر الأموي بدأ التجديد في صورة المرأة وتغير مفهوم النظرة إليها إلى أن أصبحوا يصورونها حسب المعاني الأخلاقية الموجودة في المجتمع وتغيرت صورتها بمرور الوقت.
- في العصر العباسي أصبحت المرأة ذات مكانة لكن اختلفت النظرة إليها عما كانت عليه في العصر الجاهلي لكن كل شاعر بحسب رأيه.
- في العصر الحديث فقد اختلفت صورة المرأة في الشعر العربي الحديث عن القديم، وتغير مفهوم تناول الشعراء لصورة المرأة بوصفها جسدا بلا روح ومنهم: بدر شاكر السياب، محمد الماغوط، نزار قباني.
- احتلت المرأة مكانة مميزة عند بدوي الجبل وكانت هي ملهمته في كتابة أشعاره وانفردت أشعاره في وصف المرأة عند غيره من الشعراء.
- بدوي الجبل يمثل أحد عمالقة الأدب العربي ويعد أحد أعمدة المثلث الذهبي الكلاسيكي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1)القرآن الكريم.

❖ **المصادر:**

2) بدوي الجبل، الديوان، دار العودة – بيروت.

❖ **المراجع:**

1) ابن العربي محي الدين، ابن عربي حياته ومذاهبه، تح: عبد الرحمان بدوي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1965.
2) أبوالقاسم الشابي، الخيال الشعري عند العرب، هنداوي للثقافة والتعليم، نصر–القاهرة–مصر، 2012.
3) أثير محسن الهاشمي، صورة المرأة بين السياب وأودونيس، عالم الكتب الحديث إربد–الأردن، دار نيبور العراق، محافظة القادسية، ط1، 2011.
4) أدونيس، أوراق في الريح، منشورات دار الآداب – بيروت، ط ج، 1988.
5) بدر شاكر السياب، الديوان، دار العودة – بيروت، مج2، 2016.
6) حسني عبد الجليل يوسف، المرأة عند الشعراء صدر الإسلام، الوجه والوجه الآخر دار السلام، ط1، 2006.
7) حسني عبد الجليل يوسف، عالم المرأة في الشعر الجاهلي، دار الثقافة للنشر القاهرة، ط1، 1998.
8) خالد محمد الزواوي، تطور المرأة في الشعر الجاهلي، الإسكندرية–مصر، 2005.
9) خديجة إبراهيم عرومو، صورة المرأة في فن الغزل في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، الكويت، ط1، 2019.
10) سيف الدين القنطار، الأدب العربي السوري، بعد الاستقلال، منشورات وزارة الثقافة سوريا– دمشق، 1997.

11) صلاح الدين الهواري، المرأة في شعر نزار قباني، دار البحار بيروت–لبنان، ط1 2001.
12) عبد المنعم أحمد يونس، صورة المرأة العربية في القصائد السبع الطوال، دار الكتب المصرية، ط2، 2005.
13) عزيز نصار، بدوي الجبل، ذاكرة الأمة والوطن، الهيئة العامة السورية للكتاب– منشورات الطفل، وزارة الثقافة، دمشق، 2013.
14) عصام عبد السلام شرتح، جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل، دار الخليج للنشر والتوزيع، أكتوبر 2017.
15) علي البطل، الصورة في الشعر العربي، دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس للطباعة، ط2، 1981.
16) فاطمة تجور، المرأة في الشعر الأموي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
17) محمد الماغوط، الأعمال الشعرية، دار المدى، دمشق، ط1، 1998.
18) محمد الماغوط، الأعمال الشعرية، دار المدى، دمشق، ط2، 2006.
19) محمد الماغوط، شرق عدن غرب الله، دار المدى، دمشق، ط2، 2007.
20) محمود درويش، الأعمال الأولى، رياض الريّس للكتب والنشر، ط1، 2005.
21) نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني بيروت – لبنان،ج1.
22) نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني بيروت – لبنان،ج3.
23) هاني الخير، بدوي الجبل، عملاق الكلاسيكية المعاصرة، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا–دمشق–جرمانا، 2010.

❖ **المجلات:**

1) خضر محمد أبو جحجوح، "المرأة في شعر محمود مفلح"، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، م8، ع1، 2019.
2) سلمان يوسف، "بدوي الجبل"، يومية الثورة، دمشق–سوريا، أوت 2005.
3) سلوى شقير، كتاب في جريدة "بدوي الجبل، مختارات شعرية"، مرثيات لكنوز السراب ع98، بيروت–لبنان، أكتوبر 2006.

4) سوسن محمد عبد الجواد بلتاجي، "صورة المرأة في شعر صدر الإسلام بين الحسية والعذرية دراسة فنية"، م15، ع1، 2011.
5) عبد الكريم الأشتر،"الرؤى الفكرية والفنية في شعر بدوي الجبل"، مجلة، دمشق مج82 ج3، أكتوبر 2020.
6) علي الطوالبة ومحمد بني ياسين، "صورة المرأة في شعر بشار بن برد"، م43، ملحق3 2016.
7) محمد رضي الشماسي، "بدوي الجبل شاعر الكلاسكية الحديثة"، مجلة الواحة، الخليج العربي، ع60، أوت 2010.
8) نزار عبشي ومريا فول، " جمالية التكرار في شعر بدوي الجبل"، مجلة جامعة البعث مج 40، ع16، 2018.
9) هبة مصطفى جابر، " صورة المرأة في العصر الجاهلي"، مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، ع3، ديسمبر 2018.

❖ **المقالات**

1) سندس كردآبادي، سعيدة ورنجبر نزاد، مظاهر التراث في ديوان بدوي الجبل، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، أكتوبر 2020.

❖ **الرسائل الجامعية:**

1)خميسة حمادي، البنية اللغوية لقصيدة الكعبة الزهراء لبدوي الجبل، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية اللغات والآداب، جامعة الحاج الأخضر–باتنة، 2014.

2)لؤي شهاب محمود سعيد العاني، المعذب في الشعر العراقي الحديث، أطروحة دكتوراه جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية–ابن رشد، 2005.

3)يوسف عبد المجيد فالح الضمور، صورة المرأة في شعر خليل مطران، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة مؤتة–الأردن، 2011.

❖ **المواقع الإلكترونية:**

1) www.Rqiim.com
2) https://m.facebook.com
3) books.google.dz
4) https://m.facebook.com
5) https://raya.com
6) www.abiyadh.com
7) albaleegh.com

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
خطة البحث.....	
مقدمة.....	أ
تمهيد.....	01
الفصل الأول: صورة المرأة في عيون الشعراء عبر العصور الأدبية	
المبحث الأول: المرأة في الشعر القديم.....	06
المبحث الثاني: المرأة في الشعر الحديث المعاصر.....	16
المبحث الثالث: المرأة في شعر بدوي الجبل.....	24
الفصل الثاني: تجليات صورة المرأة في شعر بدوي الجبل	
المبحث الأول: صورة المرأة الحبيبة.....	35
المبحث الثاني: صورة المرأة الأم.....	42
المبحث الثالث: صورة المرأة البنت.....	47
خاتمة.....	50
قائمة المصادر والمراجع.....	51
فهرس المحتويات.....	